وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مطبوعة بيداغوجية في مادة

النظريات السوسيولوجية الحديثة 1

موجهة لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع

السداسي الأول

من إعداد الأستاذة:

د. مكلاتي فاطمة الزهراء

أستاذ محاضر – أ –

السنة الجامعية: 2025-2026

الفهـــــــــــــــــرس:

مقدمة..... ص 1

محاضرة رقم 01 : مدخل لنشأة علم الاجتماع.....ص 2

محاضرة 02: النظرية في علم الاجتماع.....ص 6

محاضرة رقم 03 : قراءة النظريات السوسيولوجية.....ص 15

محاضرة 04:الاتجاهات الكلاسيكية في علم الاجتماع التصور الوضعي لايميل دوركايم.....ص 17.

محاضرة رقم 05: الاتجاه التطوري في علم الاجتماع (هربرت سنسبر وجون ستيوارت ميل .....ص 30.

محاضرة رقم 06 : نظرية الرواسب والمشتقات ودور الصفوة لفلفريدو وباريتو.....ص 41

محاضرة رقم07: النظرية الماركسية في علم الاجتماع.....ص 46

محاضرة رقم 08: نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فير.....ص 59

محاضرة رقم 09 :النموذج المثالي – دور القيم في بناء النظام الرأسمالي.....ص 65

محاضرة رقم 10: النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع.....ص 72

محاضرة رقم 11: نظرية الفعل والنسق الاجتماعي لدى تالكوت بارسونز.....ص 79

محاضرة رقم 12:إسهامات رواد البنائية الوظيفية في علم الاجتماع.....ص 86

قائمة المراجع..... ص 95

مقدمة:

للنظرية السيولوجية أهمية بالغة في تفسير الحقائق الاجتماعية، وأصبحت ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها، إذ أن كل بحث علمي لا يستند إلى نظرية سيولوجية يعتبر لا معنى له ومضيعة للوقت، لأن كل نظرية لها دور تقوم به في تفسير الظواهر الاجتماعية التي تحدث بالمجتمع لذلك هنا تظهر أهمية وجود النظرية في البحث السيولوجي.

وهذا ما حاولنا القيام به ضمن هذا العمل العلمي، والذي هو عبارة عن مطبوعة بيداغوجية، تتضمن محاضرات في مقياس النظريات السيولوجية الحديثة للسداسي الأول، موجهة لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع من خلال البرنامج المقدم والذي يحتوي على مفردات حسب المنهج الوزاري المقدم، أين راعينا الترتيب في تقديم هاته المحاضرات حيث تهدف من خلالها إلى تزويد الطالب على ماهية النظرية في علم الاجتماع، إضافة تعرفه على كيفية تبلور النظرية الكلاسيكية في علم الاجتماع، مع اطلاعه على نشأة هاته النظريات وأهم روادها في علم الاجتماع.

إضافة إلى ذلك نود أن نصل بالطالب إلى أن يقوم بإسقاط هاته النظريات الكلاسيكية المدرسة في المادة على واقع المجتمع الجزائري حتى يفهم ويعرف مجتمعه أكثر.

لذلك جاءت هاته المطبوعة مقسمة على اثنتي عشرة محاضرة، وفق البرنامج المعتمد.

المحاضرة الأولى: مدخل لنشأة علم الاجتماع

حيث هنا سنتطرق إلى الانتقال من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع إذ قبل ظهور علم الاجتماع كعلم مستقل بحد ذاته له موضوعه ومنهجه وأدواته وميدانه، سبقته إرهاصات أولية لظهور هذا العلم، بدءا بالفكر الاجتماعي.

أين بدأت بالحضارات القديمة، إذ خضعت مختلف المجتمعات التاريخية القديمة إلى التطور الحضاري، وانتقلت من حياة الترحال وعدم الاستقرار إلى حياة الاستقرار والتنظيم الاجتماعي، واستفادت من الخبرات الاجتماعية وتطور التكنولوجيا الفتية، حيث كانت لهاته الحضارات القديمة فلسفة اجتماعية خاصة بها، كما عرفت تقسيم العمل والتخصص، وظهور الوعي ونشأة المجتمع المحلي في شكل قرية أو مدينة، أين نجد البناء الاجتماعي يتميز بوجود التدرج الطبقي، أما النظام السياسي والاقتصادي فكان على أساس ديني، وهنا البناء الاجتماعي هو مرآة عاكسة للمثل الاجتماعية التي كان يصبو لها المجتمع كأهداف.[1]

لذلك نجد مثلا في الحضارة الفرعونية: أن البناء الاجتماعي كان يرتكز على تقسيم طبقي، أين نجد في قمة البناء الفراعنة على أساس أنهم آلهة إذا كانوا يجمعون بين السلطة الدنيوية والآخرة في آن واحد، ثم نجد طبقة الكهنة ويستمدون قداسة أعمالهم في خدمة فرعون باعتباره إلاه، ثم نجد طبقة الجيش، وهم القائمون على حراسة الأماكن المقدسة، ثم طبقة الحرفيين، ثم العبيد، والملكية لم تكن جماعية، بل الإله هو صاحب الملك والتصرف، والكهنة هم من يقومون بخدمة الاله.

وفي الحضارة الصينية: كان كونفشيوس مؤسس مدرسة اجتماعية، ساهمت في الكثير من الدراسات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، وكان لها آثار عميقة في الحياة الفكرية والعليمة

[1] بغريش ياسمينة: **مدخل إلى علم الاجتماع**، محاضرات موجهة لطلبة السنة أولى علوم اجتماعية، جامعة قسنطينة، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2014-2015، ص 9.

والاجتماعية للصين، لأن آراء كونفشيون ارتكزت على تمجيد النظام الإقطاعي، واتخذ أساس البناء الاجتماعي والتنظيم الاقتصادي والسياسي، ولابد على المجتمع أن يكون مجتمع طبقي لذلك نجد في قمة الهرم الإمبراطور وأسرته، ثم طبقة الأحرار قم طبقة النبلاء والأشراف وفي آخر السلم الاجتماعي نجد عامة الشعب وعليه نجد أن فلسفة كونفشيون ترى أن النظام الاجتماعي الناجح، هو الذي يقوم على أساس ديني، والعلاقات الاجتماعية مستمدة من الإله الأعظم، والتخطيط التربوي والنظام التعليمي هو المسلك الوحيد نحو الفضيلة.[2]

أما الحضارة اليونانية: هو فكر اغريقي طوباويومثالي لدى أفلاطون لأنه مبني على تصورات وأفكار مثالية، من خلال المدينة التي يرى فيها بمثابة تجسيد للمجتمع الكبير، حيث نجد التدرج الهرمي الذي وضعه أفلاطون في المدينة الفاضلة، من خلال ارتكازها على ثلاثة طبقات، بحيث لكل طبقة وظائفها المتخصصة بها.

فطبقية الحكام تتولى سياسة أمور الدولة العليا، ثم نجد طبقة الجند التي تقوم بحماية مصالح الطبقة الحاكمة، ثم طبقة العمال من فلاحين وصناعيين التي تعمل على توفير حاجيات الشعب.

ونجد أن أفلاطون قد وضع أسس المجتمع الفاضل، في حين أن أرسطو وضع المجتمع في أرقى صور الحياة السياسة، فهي تحقيق وتوفير سعادة المواطنين، لأن المجتمع الفاضل حسبهم هو الذي يجلب السعادة لأفراده.

وفي الحضارة الإسلامية: ظهرت البذور الأولى التي وضحها العلماء العرب في حاجة الأفراد إلى الاجتماع والعيش معا، ومن هؤلاء المفكرين نجد أين خلدون الذي حاول أن يؤسس لعلم الاجتماع، وقد أرجع حاجة الإنسان إلى الاجتماع والتعاون وهذا من أجل البقاء، مع ضرورة وجود واقع يجمع بينهم ويدافع عنهم، لصد الاعتداءات ومنع الظلم وتمثل ذلك في

[2] بن بلقاسم ايمان صبرا: **مدخل إلى علم الاجتماعي**، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021/2020، ص ص 8-9.

القبيلة والعصبية القبلية ورابطة الدم، كما نجده يبرز أن المجتمع يمر بمراحل تاريخية مختلفة، وقسم المجتمع إلى أنواع حضري وبدوي، وأن الحركة الاجتماعية هي في دوره مستمرة تؤدي وظيفتها باستمرار من خلال الأجيال المتعاقبة وأن الاجتماع الإنساني مهم لأن الفرد مدني بطبعه.

مرحلة ظهور علم الاجتماع: وقد بدأت مطلع القرن 15 وهي مرحلة القوانين أو المرحلة الوضعية، حيث اتسمت هاته المرحلة بتأثرها بالعلوم الطبيعية وعارضتها للفلسفة من أجل الوصول إلى وضع قوانين توجه وتقود الظواهر الاجتماعية، وهذا بالاعتماد على التفسيرات العقلية، منهج الملاحظة والمقارنة من أجل معرفة أنشطة المجتمع ودرجة تطوره، من خلال الالتزام بالمثل العليا بهدف تحسين أوضاع المجتمع وفق أطر وقوانين يضعها علم الاجتماع من أجل تنظيم المجتمع وبنائه، لذلك نجد هنا عدم إيمان العلماء بالحقائق المطلقة والقوانين الثابتة ومن أبرز علماء هاته المرحلة نجد " أوغوست كونت" الذي أتى بمرحلة القوانين الثلاثة وهي اعتبار المعرفة السبيل الوحيد لتطور المجتمع من خلال ملاحظة الوقائع والتجربة العلمية بعيدا عن اللاهويته والميتافيزيقا.

- **أسباب وسياقات نشأة علم الاجتماع:**

هناك عدة عوامل عجلت بظهور العلم الجديد، علم الاجتماع، ومن هاته العوامل نذكر:

أ -عوامل فكرية:

لعب عصر التنوير دور أساسي في علم الاجتماع، وهذا من خلال القضاء على المجتمع القديم، والتمهيد لظهور النظام المجتمعي الجديد الذي يرتكز على:

-عقلانية الإنسان وقدرته على الوعي من خلال توجيه المجتمع لصالحه.

-مشروعية النقد والعقل هو السيد في ذلك.

-الثورة والتعبير الدائم، بمعنى لما أنه الفرد يتقبل النقد، فعليه أن يثور على الأوضاع الاجتماعية التي يراها غير عقلانية وغير منطقية.

ب-عوامل اجتماعية واقتصادية:

تمثلت في الثورة الصناعية التي بدأت في إنجلترا، حيث أحدثت تطور أكبر في علم الاجتماع، وأفرزت العديد من الظواهر منها ظهور نظام اجتماعي جديد هو الرأسمالية الصناعية الذي جاء على أنقاض النظام الاقطاعي وظهرت مشاكل كثيرة منها: مشكلات المدن الصناعية كالفقر والازدحام، مشكلة الطبقات الاجتماعية الجديدة ومشكلة العلاقات الصراعية بين الطبقات، إضافة إلى انخفاض الأجور، زيادة ساعات العمل، عمل المرأة والأطفال...إلخ.[1]

ج- العوامل السياسية:

هنا برزت العديد من التغيرات في مفهوم الدولة والسلطة، وحرية الانسان، وظهر التغير في السلطة من الأسس التقليدية إلى العقلانية القانونية، وأصبح الشعب هو من بيده السلطة والحكم، وهي عوامل تعتبر بمثابة قطيعة تاريخية مهدت لظهور علم الاجتماع.[2]

[1] محمود عودة: **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، ص ص 74-77.

[2] إبراهيم عثمان: **مقدمة في علم الاجتماع**، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2007، ص 18.

المحاضرة الثانية :النظرية في علم الإجتماع

مفهوم النظرية : تعرف النظرية على أنها افتراض معين مبني على المشاهدة و الملاحظة ضمن ما يحدث في الواقع الإجتماعي أين يهدف هذا الإفتراض إلى وضع التحليلات و التفسيرات لطبيعة المجتمع .

وتعتبر النظرية في علم الاجتماع على أنها : مجموعة من القضايا محددة و مركبة بأسلوب واضح ، يتشكل من عدة مفاهيم مترابطة فيما بينها ، لكي تصل إلى تعميم تثري البحث و بالتالي الوصول إلى نتائج مرجوة دقيقة تستطيع أن تفسر و تحلل الواقع الاجتماعي .

كذلك هناك من يرى أن النظرية : هي مجموعة من الفروض المتماسكة ، الغرض منها شرح و تفسير الظواهر ، كما أنها مبادئ و قواعد تستعمل لوصف ظاهرة ما ، كما أن النظرية قادرة على اثبات حقيقة علمية معينة وتساهم في بناء فكر جديد .

وهناك من يضيف أن النظرية هي مجموعة من القضايا التي تتوفر فيها الشروط التالية:

1. يجب أن تكون المفاهيم التي تعبر عن القضايا محددة بدقة.
2. يجب أن تتسق القضايا مع بعضها البعض و الواحدة مع الأخرى.
3. أن توضع في شكل يجعل من الممكن اشتقاق التحديات القائمة اشتقاقا استنباطيا.
4. أن تكون هذه القضايا خصبة و مثمرة تمهد الطريق لملاحظات أبعد مدى، مع تعميمات تنمي مجال المعرفة.[1]

كما أن النظرية في علم الاجتماع بمثابة إطار فكري تصوري يجمع الحقائق و المعرفة و النتائج المتوصل إليها من قبل الباحثين أين تجمع بصورة سهلة يمكن إعادة دراستها و تحليلها وهي نظرية ذات صيغة دينامكية.

---

[1] – نيقولا تيهاشيف :**نظرية علم الاجتماع ،طبيعتها و تطورها** ،ترجمة:محمود عودة و أخرون، دار المعارف،طبعة 5،القاهرة ،مصر ،1978،ص37.

وهناك العديد من علماء الاجتماع من أعطوا مفاهيم متعددة و مختلفة لمفهوم النظرية السوسيولوجية نذكر منهم :

أرنولد روس: يرى أن النظرية هي بناء متكامل يحتوي على مجموعة تعريفات و فرضيات ، وقضايا عامة تختص بدراسة ظاهرة ما ، أين يمكن الاستنباط منها مجموعة من الفرضيات المنطقية القابلة للاختيار و التجريب .

أما روبرت ميرتون : فيرى أن النظرية هي مجموعة من التصورات المترابطة منطقيا ، وهي محددة و موضوعة في نطاقها .

و يرى دارندروف أنها : مجموعة قوانين يستخرج منها استنتاجات دقيقة غير متحيزة ، لها فعالية في تفسير و شرح سلوك وتفكير الناس من الواقع الاجتماعي الحقيقي .[1]

في حين نجد محمد علي محمد في كتابه علم الاجتماع و المنهج العلمي ، يرى أن النظرية هي مجموعة من القضايا العامة أين يمكن اشتقاق عدة قضايا من بعضها البعض. [2]

وحسب تعريف موريس أنجرس: النظرية هي مجموعة من المصطلحات و الفرضيات لها علاقة ببعضها البعض ،أين تقترح رؤية منظمة للظاهرة المدروسة ، بغية عرضها و التنبؤ بمظاهرها.[3]

---

[1]– علي غربي :**علم الاجتماع الثنائيات النظرية:التقليدية – المحدثة**، مخبر علم الإجتماع الاتصال ، قسنطينة الجزائر ،204 ، ص54.

[2]– محمد علي محمد :**علم الاجتماع و المنهج العلمي** ،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، مصر 1982 ،ص 100.

[3]– موريس أنجرس :**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2004 ، ص54.

خصائص النظرية السوسيولوجية و عناصرها:

النظرية في علم الإجتماع لها عدة خصائص نذكر منها:

نظرية علمية :أين تحمل في شكلها و مضمونها خصائص النظرية العلمية و مكوناتها ، حتى تستطيع القيام بدورها العلمي .

يجب أن تكون نظرية تعبر تعبيرا واضحا و شاملا عن موضوع علم الإجتماع و تميزه عن بقية العلوم الأخرى .

المكونات : لأن النظرية هي شق استنباطي ،يتضمن مجموعة الفرضيات التي تحتل مكانة للمقدمات و أخرى للنتائج المتوصل لها و هي تشمل كذلك مجموعة من المفاهيم و القضايا و القوانين ،التي من الممكن الوصول لها،وصياغة التعميم حولها .[1]

الشروط :يجب أن تكون واضحة ،محددة ،موجزة ، شاملة و قابلة للاختبار و قادرة على التنبؤ العلمي مع وضوح المفاهيم واتساق الأفكار من أجل استنتاج القوانين .

لها صفة التجريد من خلال تحديد أنواع البيانات مع تقديم إطار تصوري يقوم بتنظيم و تصنيف الظواهر المدروسة .

النظرية لها خاصية توجيه عملية البحث الاجتماعي باعتبارها مصدر مهم لصياغة الفرضيات وأحد مكونات الإطار المرجعي لتفسير نتائج البحوث و الدراسات .

تعتبر بمثابة إطار فكري تصوري تجمع الحقائق و المعرفة و النتائج المتوصل إليها من قبل الباحثين ، لذلك فالنظرية هنا تجمع الحقائق ، ثم تعيد دراستها و تحليلها ، حتى تنتج نظريات ديناميكية .[2]

---

[1]– زينة بن حسان :**مطبوعة بيداغوجية في مادة نظريات علم الإجتماع الحديثة** ،موجهة لطلبة علم الاجتماع سنة ثانية ،جامعة قالمة ،2020–2021 ، ص4.

[2]– محمد بن عبدالرحمان :**النظرية في علم الاجتماع** ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، مصر،2003، ص61.

➢ **عناصر النظرية السوسيولوجية :**

لكل نظرية مهما كان نوعها عناصر نذكرها على النحو التالي:

-النظرية السوسيولوجية تشكل نسق معرفي منظم و منطقي .
-يتضمن هذا النسق تصور للواقع الذي يدرسه .
-تتكون النظرية من قضايا و مفاهيم و تعريفات و فرضيات .
-النظرية تحاول توضيح العلاقات بين الوقائع و انتظامها بطريقة تدل عليها.
-تحاول النظرية توضيح أسباب و ظروف تشكل هذا الواقع و تحاول تغييره .
-تشتمل على بعد امبريقي تجريبي، يتضمن مكونات الواقع الاجتماعي و معطياته .
-لها بعد مستقبلي، بمعنى التنبؤ، بما يمكن أن يكون عليه هذا الواقع مستقبلا .[1]

➢ **وظائف النظرية السوسيولوجية :**

لقد حدد الباحث "بريزويت" وظائف عديدة للنظرية السوسيولوجية نذكر منها :

النظرية السوسيولوجية تتضمن دائما قضايا مجردة، وبالتالي فالنتائج المتوصل إليها هي مرتبطة بالواقع و ليست منعزلة .

النظرية هي بحاجة دائمة لمعلومات جديدة مستوحاة من الواقع، والبحث هو الممول الأول لها، وذلك من خلال طرح البحث لإرهاصات التقصي و التنبؤ المستقبلي .

النظرية السوسيولوجية هي الموجه لعمليات البحث في الظواهر الاجتماعية فهي المرجع الأول لنتائج الدراسات و البحوث و المصدر الأول لوضع الفرضيات .

القدرة على التنبؤ الاجتماعي، أي بإمكان الباحث السوسيولوجي توقع مستقبل العلاقات الإجتماعية .

[1]- عثمان ابراهيم عيسى :**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2008، ص17.

النظرية السوسيولوجية تحدد المواضيع الرئيسية التي يجب دراستها و البحث فيها أكثر من غيرها، مع النتائج المتوصل إليها .

هناك ارتباط وثيق بين النظرية و البحث السوسيولوجي، أي أن جمع البيانات و المعلومات دون نظرية ليس له فائدة، كما أن النظرية دون معطيات و بيانات فاقدة للمعنى .للنظرية السوسيولوجية القدرة على تصنيف و توضيح و تفسير كل الاختلافات وهذا توازيا مع مفاهيم السلوك الاجتماعي .[1]

أين يمكن تصنيف هذه الاختلافات ؟.

➢ **تصنيف النظرية السوسيولوجية :** هناك عدة تصنيفات للنظرية الاجتماعية نذكر منها :

النظريات التحليلية:و المقصود بها النظريات البديهية، و هي غالبا ما تشبه النظريات الرياضية التي لا تمثل شيء في الواقع .

النظريات المعيارية :هاته النظريات تتمثل في الحالة الجمالية و الأخلاقية أي كل ماهو مثالي يرغب فيه الإنسان مثل نظرية أفلاطون في المدينة الفاضلة .

النظريات الميتافيزيقية : هاته النظريات لا تمثل المجتمع و لا واقعه إذ تعتمد على شخصية مفكر أو فيلسوف، وبالتالي هي نظريات ذاتية .

النظريات العلمية : و هي تلك النظرية التي تجمع بين متغيرين أو أكثر أين تتميز بقدرتها على التعميم و التنبؤ بالمستقبل .

➢ **أهداف النظرية السوسيولوجية :**

هناك عدة أهداف تصبو النظرية السوسيولوجية لتحقيقها و الوصول لها هي:

[1] – أكاديمية الوفاق للبحث العلمي و التطوير :**تعريف النظرية السوسيولوجية** ،سلسلة محاضرات لطلبة علم الاجتماع، ص8.

تهدف النظرية في علم الاجتماع إلى الوصول بصورة واضحة للمجتمع من خلال ترتيب و تنسيق و تصنيف الأحداث الاجتماعية.

التنبؤ بالمستقبل، لذلك تسعى النظرية السوسيولوجية إلى تفسير الأحداث و الوقائع الإجتماعية مع تحليل أسباب حدوثها حتى يستطيع المنظرون وضع توقعات لتطور الأحداث .

تهدف النظرية إلى فهم الواقع و تفسيره، وذلك من خلال فهم العلاقات و التعرف عليها و على الأسباب التي أدت إلى وجودها مع الأسباب و الظروف التي أثرت عليها .

تهدف النظرية السوسيولوجية إلى الإستفادة من المعرفة من خلال التوصل إلى تطبيقات عملية لنتائج فهم الأحداث و الظواهر مع تفسيرها .

تهدف النظرية الاجتماعية كذلك إلى التوصل إلى معنى دقيق حول أسباب الوقائع الاجتماعية و الظواهر و العلاقات .

➢ **النظرية و البحث بعلم الإجتماع – أية علاقة ؟.**

يمكن تحديد طبيعة العلاقة بين النظرية العليمة و البحث السوسيولوجي وفق ثلاثة أسس هي :

على أساس الخطوات : هنا تتحدد العلاقة بين النظرية العلمية و البحث السوسيولوجي وفق أن البحث العلمي ومنه علم الاجتماع خصوصا، يشتمل على النظرية التي تتحدد من خلال مجموع المفاهيم المتداولة في البحث، والتي تبرز في العنوان، إضافة إلى ما تتضمنه الإشكالية من مفاهيم لأن هناك مفاهيم مرتبطة بنظريات محددة، وهنا على الباحث أن يختار المفاهيم التي تستعملها النظرية المتبناة و لا يخلط بين مفاهيم النظريات المتناقضة، مثلا إذا تبنى نظرية الصراع هنا نستعمل مفاهيم مثل: الصراع، الطبقة، التغير، الثورة.....الخ.

كذلك تتحلى العلاقة من خلال الفرضيات التي هي محل اختيار، فالفرضية هي مشروع لبناء نظرية، كما أن النظرية هي اختيار دائم.

في نهاية البحث من خلال مناقشة الباحث لنتائج بحثه في ضوء النظريات التي وظفها في الجانب النظري لبحثه [1].

على أساس الوظائف : وهي تتحدد في النقاط التالية:

تتمثل وظيفة النظرية العلمية في تنظيم البحث وقيادته و توجيهه إلى أهدافه الأساسية مع توضيح الارتباطات و العلاقات بين المعطيات[2].

النظرية نقطة البدء في البحث العلمي، الذي يعد عملية تفاعلية، أين يتكامل فيها النظري مع التطبيقي، ويحدد وفق مجالين:

الواقع الاجتماعي بأبعاده و مظاهره و مشكلاته المختلفة.

---

[1]– حكيمة أوشتان : **النظرية العلمية و علاقتها بالبحث العلمي**، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، عدد7، 2017، ص171–172.

[2]– كامل محمد عمران: **المدارس الاجتماعية المعاصرة**، الجزء1، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2003–2004، ص19.

الأفكار و القضايا و النظريات التي سبق لها تفسير الواقع .

و بالتالي يسعى البحث العلمي في مجال السوسيولوجيا إلى الوصول إلى نظريات تفسر السلوك الإنساني و الظواهر الاجتماعية، من خلال خطوات منهجية دقيقة [1].

لا تثبت صحة النظرية و مصداقيتها و كفائتها ما لم تصف و تتنبأ بالسلوك الإنساني، لذلك هي دائما محل اختبار و تقييم للتأكد من صلاحيتها، كما أنها تخضع للتعديل أو الرفض، كلما كان ذلك لزاما حتى تصبح ملائمة الاستخدام في البحث .

من خلال الإطار النظري : يستطيع الباحث أن يتعرف على ماهو ذو أهمية لبحثه حتى يأخذ به، كما أنه يستطيع تحديد أدوات جمع المعلومات و المعطيات المناسبة حتى يستطيع التحليل وفق ما جمعه من بيانات و احصاءات و وثائق، لذلك فالتوجه النظري حاضر في كل أطوار البحث العلمي السوسيولوجي مثل بناء المفاهيم، المتغيرات، المؤشرات، الفرضيات، و التحليل من أجل الوصول إلى استخلاص نتائج[2].

على أساس الأهداف: و يمكن إيجازها في النقاط التالية:

يعتبر البحث أحد آليات النظرية الاجتماعية، أين تستطيع النظرية أن تبرهن على أحد أهدافها أو قضاياها، التي تريد الوصول إليها، بمعنى إذا غاب البحث السوسيولوجي تفقد النظرية مصداقيتها و برهانها .

تهدف النظرية العلمية إلى وضع تفسير عام لسير الظواهر الاجتماعية .

حسب دقة النظرية السوسيولوجية و انضباطها يكون بلوغ الأهداف البحثية.

---

[1]– علي غربي: **تحديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، ط2، 2009، ص:27–28.

[2]– نفس المرجع، ص28.

تساعد النظرية على التنبؤ، وهو إحدى أهداف البحث العلمي[1] .

ويرى فوضيل دليو و أخرون، أن العلاقة بين النظرية و البحث السوسيولوجي تبرز في النقاط التالية:

تعمل النظرية على توجيه البحث نحو موضوعات جديرة بالبحث.

تساعد النظرية في تسهيل إدراك دلالة و مغزى نتائج البحث.

النظرية تحدد للباحث السياق العام الذي يجري فيه بحثه.

تقوم النظرية من خلال التصورات و المفاهيم التي تنطوي عليها بتوجيه جمع البيانات و فرزها و تحليلها من أجل الوصول إلى نتائج[2].

[1]– حكيمة وشان: مرجع سابق، ص ص 273–274.

[2]– فوضيل دليو و أخرون: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999، ص89.

المحاضرة الثالثة: كيف يتم قراءة النظريات

لقراءة النظريات السوسيولوجية و حتى نفهمها، يجب تحديد مفاهيمها الأساسية و علاقتها ببعضها البعض مع إلزامية التعرف على سياقها التاريخي، وظروف نشأتها و العوامل التي ساعدت على ظهورها، ثم محاولة دراسة القضايا التي تتطرق لها كل نظرية، وأهم روادها لأن كل نظرية رواد خاصين بها، ثم استعراض أهم مفاهيمها، وفي الأخير محاولة نقدها و تقييمها لأنها ليست ساكنة بل هي في تغير وديناميكية مستمرة.

وعليه:هناك خطوات لفهم و قراءة النظرية السوسيولوجية، وهي على النحو التالي:

فهم البنية و المكونات: وهي تنحصر في النقاط التالية

تحديد المفاهيم الأساسية: وهنا وجب على الباحث التعرف على أهم المفاهيم الرئيسية المكونة للنظرية .

تحليل العلاقة بين المفاهيم: وهنا يجب التأكد من أن الأفكار و المبادئ الأساسية في النظرية مترابطة و متكاملة، وخالية من التناقضات .

فهم الجهاز المفاهيمي: محاولة فهم كيف تصنف النظرية للظاهرة المدروسة من خلال مصطلحات و مفاهيم خاصة بكل نظرية .

تطبيق النظرية: ويكون وفق النقاط الآتية:

الربط بالظاهرة قيد البحث: مثل كيف يمكن لنظرية ما أن تساعد في تفسير ظاهرة ما .

الإستعانة بالدراسات السابقة: وهنا محاولة مراجعة كل الرواد و أهم الدراسات السابقة التي وظفت النظرية العلمية مهما كان اسمها وهذا من أجل فهم كيفية استخدامها و النتائج المتوصل إليها .

ربط النظرية بالواقع: التأكد من أن النظرية واقعية و قابلة للاختبار العلمي، وأنها تفسر الوقائع و الظواهر بشكل موضوعي.

تقييم النظرية:تقييم النظرية من خلال انتقادها و تقييمها يكون من خلال مايلي:

تحليل مدى صحتها: لأنه لا توجد نظرية مطلقة، وكل نظرية هي نسبية و قابلة للتغيير و التعديل خاصة في حالة ظهور مستجدات جديدة.

النظر في النظريات المنافسة: مقارنة النظرية بنظريات أخرى تفسر نفس الظاهرة، وهذا من أجل تحديد أهميتها العلمية في سياق البحث.

البحث عن تفسيرات بديلة: محاولة معرفة كيف بإمكان الباحثين تفسير نفس الظواهر، ومدى اتفاقهم أو اختلافهم حول نظرية معينة.

استخدام القراءة النقدية: هنا لابد من نقد وقراءة أفكار النظريات ومناقشتها بغية تقييمها.

المحاضرة الرابعة:الاتجاهات الكلاسيكية في علم الاجتماع

(التصور الوضعي – التصور الوضعي لدى اميل دوركايم)

التصور الوضعي : هو عبارة عن ثورة فلسفية اجتماعية الغرض منها هو تفسير طبيعة التقدم الاجتماعي و تفسير علم الاجتماع باعتباره علم مستقل بذاته، أين يدرس هذا التصور طبيعة الإنسان الاجتماعية، وتفاعله مع محيطه لذلك نحاول أن نوضح ما مفهوم التصور الوضعي،خصائصه، أهم رواده.

مفهوم التصور الوضعي: هو مذهب فلسفي يقوم على أن المعرفة الحقيقية تأتي فقط من خلال التجربة الميدانية و الملاحظة العلمية، وأن العقل البشري لا يستطيع إدراك أسباب الأشياء أو غاياتها النهائية بل يقتصر على فهم الظواهر و العلاقات و القوانين التي تحكمها، وقد أسست هاته المدرسة على يد أوغست كونت في القرن 19، وتهدف إلى تطبيق المنهج العلمي على جميع مجالات المعرفة، كما في ذلك العلوم الاجتماعية[1] .

➢المبادئ الأساسية للتصور الوضعي:

هناك عدة مبادئ مهمة يعتمد عليها التصور الوضعي منها:

الاعتماد على التجربة: أين ترى أن الحقائق الوحيدة التي يمكن معرفتها هي تلك التي يمكن ملاحظتها و تجربتها بشكل ملموس.

رفض الميتافيزيقا: يرفض هذا التصور البحث في الغيبيات، ويرى أن الفلسفة الميتافيزيقية تلاشت موضوعاتها أمام العلوم التجريبية .

[1] – جاكعة المستنصرية : **محاضرات في مادة مبادئ الفلسفة**، محاضرة رقم 7، موجهة لطلبة علم الاجتماع، يوم 2023/12/28.

التنظيم و التنسيق : يرى هذا التصور أن دور الفلسفة في المرحلة الوضعية هو تنظيم نتائج العلوم الجزئية، وتقديمها بشكل متناسق و منظم .

تطبيق المنهج العلمي : يسعى التصور الوضعي إلى تطبيق المناهج العلمية مثل : الملاحظة و التجربة على مختلف المجالات العلمية و المعرفية بما في ذلك العلوم الاجتماعية، مثل علم الاجتماع .

فهم المجتمع : تسعى الوضعية في علم الاجتماع إلى فهم المجتمع من خلال دراسة الظواهر الملاحظة ، ومحاولة وضع قوانين اجتماعية بناء على أدلة علمية.

التصور الوضعي في علم الإجتماع :

يعد التصور الوضعي من أهم النظريات السيولوجية الكبرى في تاريخ الفكر الغربي حيث أنه أحدث قطيعة إستيمولوجية مع التفكير الميتافيزيقي و الأسطوري ، حين .....الإتجاه التصوري التجربة العلمية كمنهج ما لأجل الوصول إلى حقائق خاصة علم الإجتماع الذي أصبح علما مستقلا بذاته له موضوعه ، منهجه ، ميدانه البحثي ، أدواته البحثية و حتى مفاهيمه العلمية الخاصة به و نظرياته.

كذلك نجد علم الإجتماع يمتاز بالموضوعية بعيدا عن الذاتية إضافة إلى حياده العلمي، و التخلص من .....و ماوراء الطبيعة ، بل هو علم يعتمد على الأسباب و يدرس الظواهر كأشياء قابلة للتجريب و الإختبار و التحليل و التفسير، من أجل الوصول إلى نتائج.

لذلك نجد أن النظرية الوضعية مبنية على مجموعة من الركائز النظرية و المنهجية ، كالإنطلاق من الإحساس ، بإعتباره مصدر للمعرفة السيولوجية مع التقيد بنموذج العلوم

الطبيعية ، لأنه قاعدة مرجعية للعلوم الإنسانية . مع جعل الظواهر الإجتماعية تحت الفحص و التجربة و الإختبار بإعتبارها أشياء [1]

سياق تطور التصور الوضعي : تأثرت البيولوجيا مع سان سيمون ، و هربرت سيستر .....كونت ، و إيميل دوركايم ، بالمرحلة الوضعية ، و التي إتبعت منهج العلوم الطبيعية و التجريبية ، و كان ذلك في القرن التاسع عشر ، من خلال الملاحظة العلمية ، طرح تساؤلات وضع فرضيات إختيارية ثم التجريب، من خلال الإعتماد على ميدان و مجتمع بحث ، لنصل في الأخير إلى نتائج حول ظاهرة ما ، بغية إستخراج قوانين لتصبح نظريات عامة في الستيولوجيا .

بمعنى أخر أن علم الإجتماع الوضعي يعتمد على الملاحظة العلمية الأكاديمية مع تجريب و إخضاع الظاهرة للإختبار ، كما يستعين كذلك بالمنهج المقارن و التاريخي لمقارنة ظواهر ما خلال فترة زمنية محددة ، مع الإعتماد كذلك على أسباب نشوء ظاهرة ما من خلال ربط متغيرات الدراسة حول الظاهرة المدروسة ، .....علم الإجتماع مثل العلوم الطبيعية و التجريبية الأخرى.

النظرية الوضعية كانت نتيجة للثورة الفرنسية ، و نتيجة تحولات القرن التاسع عشر ميلادي ، ثم إمتدت الروح الوضعية و تجاوزت الحدود إلى باقي الدول الأوروبية الأخرى مثل إنجلترا و ألمانيا ...إلخ[2]

لذلك يعتبر القرن التاسع عشر ، هو قرن للتصور الوضعي بإمتياز لأنه إعتمد على المنطق و العلم و التجربة ، متخطيا بذلك الأسطورة و الميتافيزيقا و المرحلة اللاهوتية ، لتظهر العلوم العقلية التي تعتمد على العلم بدرجة أولى و تبحث في المسببات في ظل ظواهر أخرى .

---

[1] محمد أمزيان: **منهج البحث الإجتماعي بين الوضعية و المعيارية** ، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،الو، م، أ، ط 1، 1991، ص52-56

[2] نفس المرجع، ص 58

أما عن التصور المنهجي للنظرية الوضعية ، فقد إعتمدت الستيولوجيا على منهجية التفسير ، في دراسة الظواهر الإجتماعية من خلال السبب و العلة يعني لكل ظاهرة مدروسة هناك متغير مستقل و أخر تابع، و المتغير الأول كان سبب في وقوع المتغير الثاني ، الذي هو تابع له.

و يكون ذلك من خلال التجربة الميدانية ، من أجل الوصول إلى قوانين و نظريات تفسر حركية و ديناميكية المجتمعات بإعتبارها غير جامدة و ستاتيكية.

إضافة إلى ذلك يعد التفسير العلمي للظاهرة الإجتماعية المدروسة ، من أهم مبادئ الفكر العلمي الموضوعي الوضعي ، و علم الإجتماع يدرس الظواهر التي تحدث في المجتمع ، دراسة علمية ، موضوعية ، من خلال الإرتباطات الموجودة بين متغيرات الظاهرة محل الدراسة و التجريب.

التفسير العلمي كذلك في علم الإجتماع هو النسق السببي ، أي وجود ظاهرة ما في المجتمع ، كان يسبب وجود ظاهرة ثانية أدت إلى وجودها ، وهناك إرتباط بين الظاهرتين ، فقط هناك ظاهرة تسبق الأخرى من ناحية الزمن فقط.

و عليه يمكن القول ، أن التصور الوضعي يعتمد على التفسير في دراسة الظواهر الإجتماعية ، عكس نظرية الفعل الإجتماعي ، مع ماكس قيبر ، ...علم الإجتماع عنده يعتمد على الفهم و التأويل.

كذلك نجد أن التصور الوضعي في علم الإجتماع ، يعتمد على إستخدام المنهج العلمي لدراسة المجتمع ، و يعتمد كذلك على الملاحظة التجريبية من أجل الوصول إلى قوانين عامة تحكم الظواهر الستيولوجية المدروسة .

و العلم هو المصدر الأول و الوحيد للمعرفة العلمية.

في حين نجد الإتجاه المحافظ يركز على إستقرار المجتمع و نظامه ، و هو الثبات بإعتباره نبدأ أساسي في هذا الإتجاه ، مع إعطاء أهمية كبيرة للحراك الإجتماعي و التغير الإجتماعي ، هذا ما يجيلنا إلى ديناميكية المجتمع.

و هناك مبادئ يرتكز عليها التصور الموضعي منها :

أ-الإيمان بالعلم كأساس للمعرفة

ب-الإبتعاد عن كل ماهو غيبي ، أسطورة ، ميتافيزيقا و لاهوتية

ج-النظر إلى الظواهر الإجتماعية مثل الظواهر الطبيعية

د-إستخدام التحليل الإحصائي

هـ-التركيز على تفسيرات تكون علمية و موضوعية للظاهرة الإجتماعية المدروسة.

و النظرية الوضعية ، تشكل تصور شامل للنظام الإجتماعي ، أين تبرز أن المرحلة الميتافيزيقية ، قد إنتهت ، و الفلسفة القديمة التي تعتمد على النقد ، هي فلسفة هدامة ، بل نحن في حاجة إلى فلسفة و تفكير جديدين ، يعتمدان على العقل و المنطق و العلم ، حتى تصل إلى ضبط المجتمع و تغييره و تطوره وفق قوانين قابلة للإكتشاف.

و قد نادت هاته النظرية ، بضرورة دراسة الظواهر الإجتماعية على إعتبار أنها علم قائم بذاته ، شأنها شأن العلوم الطبيعية و الفيزيائية .

و يعتبر كل من أوغوست كونت ، و هربرت .....، و إيميل دوركايم ، من رواد هذا الإتجاه.

فالإتجاه الوضعي إشتمل على عدد من الأفكار و المنطلقات ، مثل الإيمان بالعلم بإعتباره مصدر لكل معرفة مع ضرورة إستخدام الجانب الإحصائي في النظرية الستيولوجية ، من أجل

البحث عن تفسيرات علمية و موضوعية للظاهرة الإجتماعية التي هي محل دراسة و فحص و تمحيص و تجربة و إختبار من أجل الوصول إلى القوانين التي تحكم عملية التغير الإجتماعي.

و يرتكز التصور الوضعي على مرتكزات أساسية هي :

-الإيمان بالمذهب الطبيعي ، مع الإيمان بأن العالم الطبيعي يخضع لقواعد العلمية

-العقلانية و إفتراض أن الكائنات البشرية هي كائنات عقلانية في سلوكها

-التطور الإجتماعي و إفتراض أن المجتمع يسير في تطور و تغير دائم

-الإصلاح الإجتماعي و إفتراض أن التقدم الإنساني و الإجتماعي هو الهدف .....

- أهمية الإلتزام بإرادة المجتمع

و هناك من يرى كذلك أن الإتجاه الوضعي في علم الإجتماع يقوم على مجموعة من المنطلقات و التصورات الخاصة و هي على النمو التالي :

1-التأكيد على أن هناك نموذجين للعلم ، أحدهما للموضوعات الطبيعية ، و الثاني للموضوعات الإنسانية و المجتمعية ، فالموضوع الذي يدرسه علم الإجتماع يجب أن يكون شيئا خارجيا ، أي يمكن التعرف عليه من الخارج ، و هذا ما ذهب إليه دوركايم من خلال دراسته الظاهرة الإجتماعية كأشياء .

2-التشديد على ضرورة إحلال فكرة القانون محل الظواهر الخارقة و الغيبية .

3-ضرورة إخضاع التخيل الفلسفي القديم إلى الملاحظة.

4-من الناحية المنهجية إعطاء العلاقات التي تربط بين الظواهر الإجتماعية أهمية كبرى و هذا إنطلاقا من أن الوضعية هي تفسيرية و تسعى إلى الكشف عن طبيعة الاشياء و القوانين

التي تحكمها على عكس المناهج القديمة التي لم تعطينا أي فكرة عن طبيعة تحديد العلاقات بين مختلف الظواهر.

5-النظر إلى المجتمع على إعتباره الكل الإجتماعي ، أي يحتوي على الأفراد .....و المؤسسات و العلاقات و السلوكيات و الثقافة لما فيها من قيم ، عادات و تقاليد .....إلخ ، حيث بإجتماعها و إنصهارها هي ذلك الكل الإجتماعي أو ما يعرف بالوجود الإجتماعي .

و هنا الفرد لا يعتبر عنصرا إجتماعيا ، و لا قيمة له إلا في الأسرة أو المجتمع لأن القوة الإجتماعية مستمدة من تضامن و تظافر الأفراد ، و مشاركتهم في العمل و تقسيم الوظائف فيما بينهم.

و الفردانية حسب الإتجاه الوضعي لا تتحقق فيها مظاهر الجمعية ، دون إمتزاج للعقول مع تفاعل عواطف و مشاعر و سلوكيات الأفراد مع إختلاف و تمايز عمال ذات الأهداف و المصالح المشتركة[1].

و من أهم رواد التصور الوضعي نجد العديد من العلماء الذين قدموا إضافات عديدة للتصور منهم :

*أوغوست كونت : يعتبر من رواد الستيولوجيا ، الذين إعتمدوا على منهج التفسير في دراسة الظواهر الإجتماعية ، وفق أربعة مراحل هي الملاحظة و التجربة و المقارنة ، و المنهج التاريخي ، مقتديا بذلك بالعلوم الفيزيولوجيا و الكيميائية ، مؤكدا على أن الملاحظة بإستخدام الحواس ، يمكن تنفيذها بنجاح إذا واجهت عن طريق النظرية ، و فيما يخص المقارنة فهي تكون بين الطبقات الإجتماعية داخل المجتمع الواحد و في زمن معين ، و المنهج التاريخي ،هو البحث عن القوانين العامة للتغير الإجتماعي الدائم و يعتبر كونت كذلك من الذين أسسوا

[1] حسام الدين فياض : **النظرية الستيولوجية** ، سلسلة محاضرات مقدمة لطلبة علم الإجتماع ، جامعة سوريا ، 2015

علم الإجتماع ، على أسس علمية تجريبية ، معتمدا بذلك على الملاحظة و التجربة ، المقارنة و التاريخ ، و يعرف كذلك بإسم قانون المراحل الثلاث و الذي يشمل ما يلي :

1-المرحلة الدينية و اللاهوتية : في هاته المرحلة كان الفرد يفكر بطريقة خيالية ، و أسطورية ، تعتمد على الخرافة و أمور سحر و شعوذة إضافة إلى الأمور الغيبية أو الألهة المتعددة ، و كانت تفسر الظواهر الطبيعية وفق قوى خفية مصدرها الأرواح ، و الألهة ، و العفاريت .....إلخ

في هاته المرحلة لم يكن هناك إعتراف بالتجربة العلمية ، أو العقل [1]

2- المرحلة الميتافيزيقية : هنا في هاته المرحلة إنتقل الفرد من الخيال و الألهة و الطقوس ، و بدأ بالتأمل الفلسفي ، مع إستخدام العقل و الإستدلال ، و الجدل ، حيث تواكب هاته المرحلة الفكر الفلسفي الميتافيزيقي في مرحلة الفلسفة اليونانية حتى القرن 19 ، و هنا هي مرحلة التجريب و بروز الوضعية ، أين كان الفلاسفة يرجعون أي شيء في الطبيعة ، إلى قوى كامنة في تلك الظواهر ، مثل الجمال إلاه الحب ، الإحتراق إلاه النار ، الأمطار إلاه المياه.....إلخ

3- المرحلة الوضعية : في هاته المرحلة تجاوز العقل البشري مرحلة الخيال و التجريد ، ووصل إلى درجة كبيرة من الوعي العلمي ، و النضج المعرفي ، و أصبح التجريب و التفسير هو منهج البحث العلمي الحقيقي إذ تم البحث عن أسباب الظواهر في ظواهر مثلها ، من خلال المتغيرات الإرتباطية .

(المتغير المستقل و المتغير التابع) ، وهي أفضل مرحلة لدى أوحسيت كونت و حسيه هي نهاية تاريخ البشرية.

---

[1] نقولا تيماشيف : **نظرية علم الإجتماع : طبيعتها و تطورها** ، تر : محمد عودة و أخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر، 1978 ، ص51-52

و توافق كل مرحلة من هذه المراحل ، تطور الإنسان من الطفولة إلى غاية النضج و الشيخوخة ، أين نجد المرحلة اللاهوتية تمثل مرحلة النشأة و الطفولة ، ثم مرحلة الميتافيزيقا ما يقابلها مرحلة المراهقة و الشباب و أخيرا المرحلة الوضعية و هي مرحلة النضج و الشيخوخة و إكتمال المسيرة الحياتية.

و قد قسم كونت علم الإجتماع إلى قسمين هما :

-**قسم ستاتيكي** : أين يدرس الظواهر الإجتماعية في حالتها الساكنة و الثابتة مثل دراسة النظم الإجتماعية الفرعية ، مثل (النظام الأسري ، النظام التربوي ، النظام السياسي ، النظام الإقتصادي .....إلخ ، وهذا من خلال التركيز على العلاقات الترابطية و السببية بين المتغيرات

-**قسم ديناميكي** : و هو يدرس التغير و حركة المجتمع عبر .....زمنية كما صنف كذلك العلوم إلى ست مجموعات هي : الرياضيات ، الفلك ، الفيزياء ، الكيمياء ، علم الحياة ، و علم الإجتماع (الفيزياء الإجتماعية) ، حيث أن الرياضيات هي مفتاح العلوم ، أما علم الإجتماع فهو تاجها.[1]

و بذلك نجد أوغوست كونت قد عمل على تحرير علم الإجتماع من خلال التصور الوضعي و أصبح علما يقينيا ، يخضع للملاحظة ، التجربة ، مع كشف القوانين التي نخضع لها و تتطور و فقها.

و عليه جاءت الوضعية كحل للفوضى التي كانت تعيشها أوروبا و خاصة فرنسا و للدفاع عن النظام و التقدم و توظيف العقل و العلم لتحقيق أمن و رفاهية المجتمع حيث إهتمت الوضعية بدراسة الظواهر النسبية الغير مطلقة ، و يعتبر من أهم من وضع التصور الوضعي الذي يعتمد على منهج التفسير في دراسة الظواهر المجتمعية مع الإعتماد على مجموعة من الخطوات للبحث العلمي.

[1] زيدان عبد الباقي : **التفكير الإجتماعي ، نشأته و تطوره** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1981 ، ص 317-318

و من أهم العلماء الذين ينتمون إلى هذا التصور المعرفي نجد :

ايميل دوركايم ، الذي يسعى إلى تأسيس علم الاجتماع كعلم مستقل معتمدا على التجربة و المنهج العلمي الأكاديمي ، وهذا ما وضحه أكثر في كتابه الموسوم بقواعد المنهج في علم الاجتماع .

و هذا ما سنحاول التطرق له هنا حول ايميل دوركايم .

ايميل دوركايم :E. Durkheim

ولد عام 15 افريل 1858بـ انبال فرنسا، هو فيلسوف و عالم اجتماع فرنسي، أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة، حيث يعتبر من رواد المدرسة الوضعية و هو امتداد لها، سعى إلى وضع علم يقةم على نظرية و تجريب من خلال منهج و تقنيات خاصة به .

درس في جامعة بوردو عام 1887، ثم انتقل إلى جامعة باريس عام 1902، وبقي أستاذا بها حتى توفي عام 1917.

من أهم أعماله نجد :

تقسيم العمل الاجتماعي عام 1893: في هذا الكتاب يحلل كيف يؤدي تطور تقسيم العمل إلى تغيير طبيعة التضامن الاجتماعي من الآلي إلى العضوي.

قواعد المنهج السوسيولوجي عام 1895: هنا يضع الأسس المنهجية بعلم الاجتماع .

الانتحار عام 1897: هنا يحاول تطبيق منهجيته العلمية على ظاهرة اجتماعية معقدة .

الأشكال الأولية للحياة الدينية عام 1912: أين يحلل فيه أصل و وظيفة الدين و أهميته في المجتمع .

و قد حاول ايميل دوركايم دراسة علم الاجتماع، على اعتبار أنه علم جديد مستقل بذاته، لديه منهجية خاصة به، وهذا ما حاول توضيحه في كتابه: قواعد المنهج في علم الاجتماع.

ايميل دوركايم و قواعد المنهج في علم الاجتماع :

يرى دوركايم أن علم الاجتماع، هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية و النظم الاجتماعية، على اعتبارها أشياء قائمة بذاتها، وليست تصورات قائمة على مفاهيم ذاتية، لذلك قال أن علم الاجتماع شأنه شأن الكثير من العلوم الاجتماعية الأخرى، له عدة فروع , وهذا راجع إلى تنوع الظواهر الاجتماعية[1] .

و قد استطاع ايميل دوركايم أن يحدد الخطوات الأساسية التي يجب أن يقوم وفقها منهج البحث السوسيولوجي، والذي يؤدي بدوره إلى تطور النظرية السوسيولوجية، وهذا ما وضحه بشكل وافي في كتابه الموسوم بقواعد المنهج في علم الاجتماع، وهو على النحو التالي:

ملاحظة الظاهرة الاجتماعية و تسجيلها، واعتبارها حقائق فردية مستقلة عن ذاتية الباحث، بمعنى التزام الباحث بالموضوعية .

دراسة الظواهر الاجتماعية و اعتبارها وحدة متكاملة و مترابطة لأن الظواهر تؤثر في بعضها البعض، ويوجد تفاعل مستمر بينها، وهذا ما يظهر في أنماط التفاعل بين النظام الاقتصادي و الديني و السياسي فكل منهم يؤثر في الآخر بصورة مباشرة .

استبعاد الاستعانة بالأساليب الاستنباطية الفلسفية و أيضا السيكولوجية التي تعتمد على منهج الاستنباط الداخلي في تفسير الظواهر الاجتماعية التي يجب دراستها بصورة واقعية كما هي في الواقع.

يجب على الباحث السوسيولوجي أن يبتعد تماما عن الأحكام القيمية و التصورات المسبقة التي تكون لدى الباحثين حول الظاهرة المدروسة.

---

[1]– أليكس أنكلز : **مقدمة في علم الاجتماع**، ترجمة: محمد الجوهري، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1977، ص42.

أكد دوركايم على أهمية الاعتماد على الملاحظة مع استخدام المنهج التاريخي، والذي يساعدنا على دراسة الوقائع و الحقائق و الظواهر الاجتماعية.

حرص على الاهتمام باستخدام المنهج المقارن عند دراسة الوقائع و الظواهر الاجتماعية مثل تطور ظاهرة ما من بدائية إلى تقليدية حتى الحديثة.

كذلك اهتم دوركايم بالإحصائيات، من خلال جمع البيانات و تحليلها حول الظاهرة المراد دراستها، واعتبر الاحصاء مادة خام يجب الاعتماد عليها في دراسة الظواهر الاجتماعية من خلال الصورة الكمية أو حتى في التحليلات الكيفية.

يؤكد دوركايم على أن وظيفة علم الاجتماع هو التفسير السببي للظواهر مثل العلوم التجريبية و الطبيعية، أي الانتقال من البحث عن الأسباب إلى الكشف عن الوظائف.

الوصول إلى القوانين هي من أهداف علم الاجتماع و خصائصه العلمية مع صياغة قوانين سواء بطريقة كمية أو كيفية [1].

إضافة إلى ذلك فقد اعتبر ايميل دوركايم :

الظواهر الاجتماعية كأشياء: أي يجب التعامل مع الظاهرة الاجتماعية كشيء قابل للدراسة العلمية الموضوعية، مثل الظواهر الطبيعية.

السببية :بمعنى يجب البحث في سبب أو الأسباب التي أدت إلى بروز الظاهرة الاجتماعية في ظاهرة اجتماعية أخرى، بمعنى دراسة الاجتماعي بالاجتماعي.

الدراسة المقارنة: بمعنى دراسة الظاهرة الاجتماعية في سياقات تاريخية مختلفة من أجل مقارنتها و فهم تطورها و وظائفها.

[1] – أقنيني أمينة : **النظرية العلمية، مفهومها، شروطها و وظائفها**، مداخلة مقدمة في يوم تكويني لطلبة علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة الأغواط .

إبعاد الميول الذاتية: أي الابتعاد عن الذاتية و التخلي بالموضوعية أثناء دراسة الظواهر الاجتماعية [1] .

[1] – ايميل دوركايم: **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، ترجمة: محمود قاسم و اخرون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1988،ص ص 73-78.

المحاضرة الخامسة :الاتجاه التطوري في علم الاجتماع (هربرت سبنسر– جون ستيوارت ميل):

هربرت سبنسر

هو مهندس و فيلسوف و عالم اجتماع بريطاني من مواليد عام 1820، كان أول من فسر النظرية التطورية تفسيرا علميا، وحاول تطبيقها على علم الاجتماع، وهذا رغبة منه في تحويل علم الاجتماع إلى علم يشبه العلوم الطبيعية التي كانت معروفة بكثرة التجريب، فقد أكد على الفكرة الوظيفية الاجتماعية، التي تقوم بها اجزاء الكائن الاجتماعي التي تقوم بها أجزاء الكائن الاجتماعي، والتي تترابط مع بعضها البعض، وتسمى بالتعايش الاجتماعي [1].

- ومن أهم مراجعه نجد :
  - **الاستيتيكا الاجتماعية**
  - **المبادئ الأولى عام 1862.**
  - **مبادئ علم الأحياء عام 1864.**
  - **مبادئ علم النفس عام 1870.**
  - **مبادئ علم الاجتماع عام 1876.**
  - **مبادئ علم الأخلاق عام 1879.[2]**

❖ **أهم أفكار هربرت سبنسر:**

✓ برزت أهم أفكار هربرت سبنسر من خلال تبنيه لنظرية التطور الاجتماعي و قد ظهرت في المبادئ التي آتى بها و هي :

---

[1]– دينكن ميشيل: **معجم علم الاجتماع**، ترجمة: احسان محمد، دار الرشيد للنشر، مصر، ص 217.

[2]– نيقولا تيماشيف:**نظرية علم الاجتماع** ، ترجمة محمود عودة و أخرون، مطبعة الصادق، بغداد، العراق، 1986، ص 63.

المبدأ التطوري :

إن النظام الذي تبناه سبنسر يعتمد أساسا على قوانين التطور بشكل عام، إذ أنه لكي يفهم أرائه يجب استيعاب معتقداته العلمية المركزية حول هذا الموضوع، و خلاصة أفكار سبنسر عن شمولية التطور، ظهرت في كتابه الموسوم بالمبادئ الأولى، أين وضح أن هناك ثلاثة قوانين للجانب التطوري هي:

- ✓ قانون استمرار القوى .
- ✓ عدم إمكانية تدمير المادة .
- ✓ استمرار حركة الأشياء .

كما أضاف 4 مبادئ ثانوية هي :

- ✓ استمرار علاقة القوى ببعضها.
- ✓ تحركو تعادل القوى .
- ✓ كل قانون يسير عبر الخطوط التي تنطوي على أقل مقاومة .
- ✓ قياسية تتابع الحركة .

و انطلاقا من هاته الأسس ، حاول سبنسر تلخيص قانونه التطوري حيث بين هربرت سبنسر أن الارتقاء في جميع ممالك الطبيعة من نبات و حيوان و اجتماع إنساني، وما يتصل بهذا المجتمع من شؤون تتعلق بالأخلاق و السياسة و العادات و الفنون، إنما في الأصل يقوم على أساس واحد هو الانتقال من التماثل و التشابه إلى التباين و عدم التجانس .

و قد اعتبر سبنسر الفرد بأنه النواة الأصلية التي تقوم عليها المجتمع و بين أن الوحدات الاجتماعية تمر بثلاث مراحل :

1. المرحلة اللا عضوية .
2. المرحلة العضوية (الإنسان) .
3. المرحلة ما فوق العضوية (المجتمع) .

2- التطور الحتمي :

- إن تطبيق المعرفة العلمية يمكن أن يؤدي إلى الإسراع بالتقدم الاجتماعي، حيث أن التغير الاجتماعي هو عبارة عن عملية تطورية كما أن التغيير محكوم بقوى لا تثنى و لا يمكن أن تعدل بالفعل الإنساني .
- إضافة إلى ذلك نجد أن هربرت سبنسر قد عمل على تصنيف تطوري للمجتمعات يشبه تصنيف الكائنات العضوية من حيث تفاوت درجات كل منها في التعقيد البنائي .
- كما يرى أن نمو الطبقة الاجتماعية يأتي من خلال انقسام أجزائها داخل البناء الاجتماعي حسب دخلها و مهنتها و ثقافتها و وعيها وبذلك ينقسم المجتمع إلى طبقتين متمايزتين في الدخل، المهنة، و الوظائف .
- النزعة الوضعية تقوم على مبدأ التكامل اللامتجانس و على القاعدة العضوية فالمجتمع عنده ينمو من التجانس و ينتهي باللاتجانس .
- يعتقد سبنسر أن تنظيم المجتمع يتطلب وجود مؤسسة الحكومة أو الدولة فهناك مظهران للتنظيم الاجتماعي و السياسي هما :
- المظهر الأول : التنظيم التلقائي الذي ينشأ في الحياة الاجتماعية، وهو يوجد في المجتمع البسيط مثل تنظيم الأسرة و العشيرة و القبيلة .

- المظهر الثاني : هو تنظيم معقد و مقصود و هو الذي تنشئه الحكومة أو السلطة السياسية .

- حدد سبنسر المناهج التي ينبغي على علماء الاجتماع أن يستخدموها و هي تكون عن طريق البحث و التنقيب، كما يجب أن نقارن بين أشكال مختلفة من المجتمعات و بين مجتمعات تنتمي إلى مراحل مختلفة عن التطور، أي استخدام المنهج المقارن[1] .

❖ **إسهامات هربرت سبنسر في علم الاجتماع و الاتجاه التطوري:**

- قد شبه المجتمع بالكائن العضوي، وكل عضو يقوم بوظيفة معينة في إطار النسق الكلي، وتأثر في ذلك بمبادئ الطبيعة، وقد استعمل منهج التفسير لاستكشاف قوانين التطور لدى المجتمعات الإنسانية من ناحية التحليل و التصنيف و المقارنة، كما استعان بالتاريخ لرصد تطور المجتمعات، حيث وجد أن المجتمعات البدائية، تتميز بسيمات البساطة و الصفاء، في حين تتميز المجتمعات الحضارية بسيمات التخصص و التعقيد و التركيب و الاختلاف [2] .

- وكان هدف سبنسر هو فهم المجتمع على نحو أفضل، وتفسير تطور المجتمع و تغيره من حالة لأخرى، بالاعتماد على المنهج البيولوجي التطوري الذي وضعه تشارلز داروين في كتابه أصل الأنواع، ومن أهم الإسهامات التي قدمها سبنسر في مجال علم الاجتماع مايلي:

---

[1]– ياسر خضر البياتي : **النظرية الاجتماعية**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2002، ص88.

[2]– حسام الدين فياض : **المدخل إلى علم الاجتماع**، من مرحلة تأصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس، مكتبة الأسرة العربية، اسطنبول، تركيا، ط1، 2021، ص307.

المماثلة البيولوجية:

- لاحظ سبنسر العديد من أوجه التشابه بين الكائنات العضوية و الكائنات الاجتماعية على النحو التالي :
- يتميز كل من المجتمع و الكائنات العضوية عن المادة غير العضوية بالنمو الواضح خلال الشطر الأكبر من وجودهما، مثل الرضيع ينمو حتى يصبح رجل و المجتمع الصغير يصبح منطقة متروبوليتارية، والدولة الصغيرة تصبح إمبراطورية .
- تنمو كل من المجتمعات والكائنات العضوية و تتطور في الحجم، إضافة إلى أنها تنمو في درجة تعقيدها البنائي، وبذلك الكائنات البدائية بسيطة و الكائنات العليا معقدة .
- يؤدي التطور في المجتمعات و في الكائنات العضوية إلى تباين في البناء و الوظيفة .
- يصاحب التمايز في البناء سواء في المجتمعات أو الكائنات العضوية، تمايز في الوظائف في كل عضو، ويؤدي وظيفة محددة، كما أن التنظيمات المختلفة تؤدي وظائف مختلفة في المجتمع .
- و قد فرق سبنسر بين المجتمعات البشرية و الكائنات العضوية من خلال هاته الفروق :
- الفرق الأول: أعضاء الكائن الحي تكون ملموسة، أما أجزاء المجتمع حرة الدعائم و متشتة بدرجات متفاوتة .

- الفرق الثاني : الوعي و الشعور يتركز في جزء صغير من الكائن الحي، بينما ينتشر في أفراد المجتمع ككل .
- الفرق الثالث: أعضاء الكائن الحي توجد لتحقيق الفائدة للكل، بينما يوجد المجتمع لمجرد تحقيق الفائدة لأعضائه فقط .

✓ و أكد هربرت سبنسر أن المماثلة البيولوجية، هي معبر ودعامة لإقامة إطار متماسك من الإستقرار البيولوجي [1].

المجتمع ومراحل تطوره:

- ◆ المجتمع حسب سبنسر كشيء ينمو بحشود أو تجمعات بسيطة البناء، انتهاء ببناءات معقدة، وهذا يعني أن المجتمعات في حالة حركة مستمرة و سائرة نحو هدف معين، وهذه الحركة تمر من صيغة بسيطة إلى صيغة معقدة .
- ◆ بمعنى أن الحقيقة الرئيسية للتطور، هو الانتقال و الحركية من مجتمعات بسيطة إلى مجتمعات مركبة ابثق من المجتمع البسيط حيث يتكون من أسر، ثم عشائر فقبائل ثم أمم و دول .
- ◆ كذلك يرى أن المجتمعات الانسانية في تطورها، تخضع لقوانين التطور أين تنتقل من مجتمعات عسكرية إلى مجتمعات صناعية على النحو التالي:[2]

- **المجتمعات العسكرية:** وهي تشمل المجتمعات البدائية و المتخلفة، حيث يسودها مبدأ النزعة العسكرية، والتعاون الاجباري، مع استعدادها الدائم للحروب والعمليات العسكرية، وهي مجتمعات تفتقر إلى التمايز البنائي

[1]– حسام فياض: مرجع سابق، ص309.

[2]– عبد الله محمد عبد الرحمان: **النظرية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2006، ص181.

المعقد و تسيطر عليها المركزية و الدكتاتورية، خاصة في مظاهر السلوك و التنظيم الاجتماعي .

- ✓ أما النشاط الاقتصادي فهو يقوم على الاكتفاء الذاتي، وتتركز السمات الفردية حول مفاهيم متعددة مثل الولاء و الطاعة و الاخلاص للسلطة و النظام، و لما يسود السلام النسبي بين هذه المجتمعات تتجه نحو التصنيع، وهنا ينتقل المجتمع إلى مرحلة ثانية .

- **المجتمعات الصناعية:** وهي مجتمعات تطورت من خلال القانون العام للتطور، وهي أكثر تعقيدا و تمايزا من الناحية البنائية، وتتميز بتعدد المعتقدات و النظم المستقلة و اللامركزية، مع الميل نحو الفردانية و يظهر في هذه المجتمعات نمط التعاون الاختياري، التطوري وعلى التبادل بين الأفراد من أجل الخدمات، وهذا بفضل تقسيم العمل و التخصص.

- ✓ كما تتميز هذه المجتمعات بالسلم و الصناعة و الأخلاق الحسنة مع مرونة التنظيم الاجتماعي و الرخاء .

- ✓ كما وضح سبنسر أن كل مجتمع يختلف عن آخر، وهذا راجع للاضطرابات التي تحدث أثناء التغير و التطور الاجتماعي .

- ✓ و المجتمع حسبه مثل الفرد يتطور، ويخضع لقوانين هي: النشوء، الارتقاء، ثم الانحلال، فالوحدة السياسية تنمو من الأسرة، فالقبيلة، ثم المدينة فالدولة ....الخ، وكذلك النظم الاقتصادية، وغيرها فهي تنمو ثم تفنى ، فالمجتمع يخضع للقوانين نفسها، التي تخضع لها بقية الكائنات الحية الأخرى.

- ✓ إن المجتمع يتطور و يرتقي من حالة التجانس إلى حالة اللا تجانس.

- **تقييم نظرية هربرت سنبسر:**

1- السيولوجيا العضوية لدى سنبسر، تقوم على فكرةالصراع التطوري، وليس على الصراع الجدلي مثل كارل ماركس، مع تقسيم المجتمعات إلى بسيطة ومركبة، حربية وصناعية، ثم القول بمبدأ البقاء الأقوى والأصلح، ومبدأ الحرية الفردية، وربط القيم الأخلاقية باللذة والمنفعة، مع تركيز على حتمية التطور الاجتماعي عبر الزمن.

2- سنبسر عكس أوغوست كونت، حيث أن علم الاجتماع يوضح ضرورة عدم تدخل الناس في العمليات الطبيعية التي تجري في المجتمع، فالطبيعة من تلقاء نفسها تميل إلى التخلص من الطالح، وتحتضن الأصلح.

3- يعتبر سنبسر من رواد علم الاجتماع، الذين أخذوا بمنهج التفسير التطوري في دراسة الظواهر الاجتماعية، من خلال مقارنة المجتمعات البدائية القديمة بالمجتمعات الحديثة على مستوى المكونات والسيمات وله دور في تطور النظرية السيولوجية[1].

جون ستيوارت ميل:

هو فيلسوف وإقتصادي بريطاني، ولد في لندن عام 1806، وكان والده أحد كبار أهل العلم والمعرفة في القرن 18، ونال جون ستيوارت ميل تربية عقلانية حيث أطلع على أعمال هيرودوت وأفلاطون، وتعلم اللاتينية في سن 9 وفي سن 12 درس أرسطو ومنطق هويز، وتوفي في 08 ماي 1873.

[1] جون تان تورنر: **علم الاجتماع النظري**، تر: موضي الشمري، دار جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 2019، ص 50.

من أهم مؤلفاته نذكر:

- رسالتان عن مقياس القيمة عام 1822.
- أسئلة السكان عام 1823.
- نفقات الحرب عام 1824.
- مراجعة ربع سنوية للإقتصاد السياسي عام 1825.
- روح العصر عام 1831.
- استخدام وإساءة استخدام المصطلحات السياسية عام 1832.
- دي توكفيل حول الديمقراطية في أمريكا عام 1835.
- الحضارة عام 1836.
- مطالبات العمل عام 1845.
- إصلاح الخدمة المدنية عام 1854.
- النفعية عام 1963.
- الاشتراكية عام 1879.

أهم اسهاماته في النظرية الستيولوجية:

يقوم منهج جون ستيوارت ميل على الاستقراء عن طريق الملاحظة والتجربة ومجاله، والمعرفة حسبه مصدرها الحدس، أما خطوات المنهج لديه هي:

1- تحديد المشكلة موضوع البحث

2- صياغة الفرضية، وهي مؤقتة عن طريق صلة متغيرين أو أكثر

3- إجراء الملاحظة ثم التجربة

4- استخلاص النتائج.

إضافة إلى ذلك، نجده قد وضع قوانين لضبط عملية البحث التجريبي حتى تصل إلى نتائج علمية وتمثلت في:

- **منهج الاتفاق:** ومعناه النظر في كل الأشياء التي أدت إلى وجود الظاهرة التي تود دراسة أسبابها، بمعنى وجود علة عملت على إحداث هاته الظاهرة.

- **منهج الإفتراق:** معناه للتأكد من صحة الاستنتاج وفق المنهج السابق لابد أن نجري البرهان العكسي، لكنه مؤيد في النتيجة.

- **منهج المتغيرات المساوقة:** أي في وجود الظاهرة بها مقدمات ونتائج ونحاول إدخال تغيرات في كلتا السلسلتين، يعني أكيد يحدث تغير في المقدمات ونتائج الظاهرة المدروسة.

- **منهج البواقي:** وهو منهج للتكهن بالعلة، يمكن حدوثها، وهذا انطلاقا من نتائج ظاهرة مدروسة من قبل[1].

وهو يعتبر من الضار للاتجاه التطوري في علم الاجتماع، حيث أن حسه المعرفة تكتسب حصريا من خلال التجربة والملاحظة الحسية، ويؤكد كذلك أن العقل البشري قابل للخطأ، ولابد من مواجهة الآراء المتعارضة لاكتشاف الحقيقة وتنمية العقل.

المبادئ الأساسية لنظرية جون ستيوارت ميل:

وضع مجموعة من المبادئ هي:

- **المذهب التجريبي:** يرى المصدر الوحيد للمعرفة هو التجربة الحسية.

- **الاستقراء:** يعتمد الاستدلال على الملاحظات التجريبية لإنشاء تعميمات وقوانين عامة.

[1] عبد الهادي القصلي، **أصول البحث**، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، ط1، 1984، ص 470.

– **رفض المعرفة القبلية:** يرفض أي معرفة تكتسب بشكل فطري أو مسبق، ويرى أن العقل يكون صفحة بيضاء قبل التجربة.

– **المعرفة والحرية:** يربط بين حرية التعبير، وحرية الفكر، وبين إكتشاف الحقيقة، وتطور العقل البشري.

– **الحقيقة في النقاش:** يرى بأن الرأي الصحيح، لا يمكن تأكيده، إلا من خلال مواجهته بآراء مخالفة في نقاش مفتوح، حيث يمكن أن يحمل الرأي الخاطئ بذورا من الحقيقة، ويساعد النقاش على اثبات صحة الرأي الشائع أو تطويره. [1]

– **تنمية القدرات العقلية:**يرى ميل أن الدفاع عن الأفكار والمعتقدات في مواجهة النقد، ويعزز من قوة الفكر، وقدرة الفرد على التفكير النقدي وتطوير قدراته.

– **السببية:** يطبق جون ستيوارت ميل، قوانين السببية في تحليله للظواهر، ومستخدما مناهج متعددة، مثل منهج الاتفاق ومنهج الاختلاف لتحديد الأسباب المحتملة للظواهر.

– **العلية والسببية:** يؤكد وجود أسباب ونتائج لكل ظاهرة.

[1] س.رابويرت: **مبادئ الفلسفة**، تر: أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للنشر، ط1، 2013، ص 102.

المحاضرة السادسة :نظرية الرواسب والمشتقات ودور الصفوة فلفريد وباريتو

فلفريد وباريتو:

ولد فلفريد وباريتو في باريس بفرنسا عام 1848، من أب إيطالي وأم فرنسية وتوفي عام 1923، تلقى دراسته بإيطاليا، ثم التحق بمعهد الهندسة، لدراسة الهندسة المدنية، وفي عام 1870، أتم رسالته بعنوان "المبادئ الرئيسية في توازن الأجسام الصلبة"، وله نظريات هامة في إدارة المشروعات الصناعية.

ومن أهم مؤلفاته نجد:

- رسالة في الاقتصاد السياسي عام 1906.
- أصول علم الاجتماع عام 1915.
- معاهدة علم الاجتماع العام عام 1916.
- خلاصة علم الاجتماع العام عام 1920.
- العقل والمجتمع.

اسهاماته في النظرية الستيولوجية:

نجد أن أفكار باريتو تنطلق من مسلمتين رئيسيتين هما:

– **المسلمة الأولى:** هي أن علم الاجتماع، وهو العلم الذي يسعى إلى تحليل شروط توازن الأتساق الاجتماعية تحليلا علميا.

حيث ركز على هاته النقطة باعتبارهانقطة الانطلاق لكافة أعماله إذ يفترض وجود تفاعل مستمر بين مجموعة كبيرة من العناصر[1].

[1] رند المليفي: **نقد وتحليل أفكار ونظريات عالم الاجتماع الإيطالي فلفريد وباريتو**، سلسلة محاضرات مقدمة لطلبة علم الاجتماع بالجامعة السعودية.

ويرفض التفسير التطوري الأحادي لكل المجتمعات، وهذا يمثل توسعا في مقولة تحليل التوازن واللاتوازن في التغير الاجتماعي، إضافة إلى البعد الاقتصادي، والفعل الإنساني يرتبط في الغالب بالتركيب النفسي والحيوي للفرد حقيقة الواقع بالمعرفة.

- **المسلمة الثانية:** هي العقل والفعل في المجتمع، أي ضرورة التفرقة بين العقل المنطقي وغير المنطقي.

حيث يقول باريتو، أن معظم الأفعال الإنسانية لاعقلانية، إذ حسه أن الفعل العقلاني مرتبط بغاية معينة، وليس من وجهة نظر الفاعل فقط وإنما من وجهة نظر الآخرين، أي ارتباط الوسيلة بالغاية. بمعنى آخر تتضمن العقلانية جانبين ذاتي وموضوعي، والأفعال العقلانية ترتبط بالمعرفة العلمية الناتجة عن المنهج التجريبي والفعل العقلاني.

نظرية الرواسب والمشتقات عند باريتو:

نجد أن نظرية الرواسب والمشتقات عند باريتو تنقسم إلى عدة فئات حيث أن الرواسب:هي تعبير عن العواطف والمشاعر، وهي تمثل ميول نفسية ثابتة.

ترتبط بالعواطف والغرائز، وتتوسط العلاقة بين العواطف والفعل، والرواسب تعتبر من العوامل التي تعزز حالة التكامل والتوازن في النسق الاجتماعي.

وهنا نجد باريتو حدد تصنيف الرواسب إلى عدة فئات هي:[1]

1- رواسب الربط والتوليف:وهي تشير إلى الميل والقدرة على إقامة علاقات منطقية بين الأشياء والأفكار، بمعنى وجود ملكية الذكاء والقدرة على الابداع، وهذا الارتباط يوحي بوجود الحضارات.

[1] إبراهيم عثمان: **نظريات في علم الاجتماع**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والنشر، القاهرة، مصر، 2010، ص 113.

2- رواسب المحافظة على التجمعات والارتباطات: وهي تعبر عن الميل إلى المحافظة والتمسك بما تم تشكيله من بناء ونظم وتجمعات، وهنا يرتبط موقف من يملكونها بالمحافظة على الوضع الموجود، مع الحفاظ على الاستقرار والتوازن في النسق الاجتماعي.

3- رواسب الحاجة للتعبير عن المشاعر: وهي تكون بأفعال إما فردي أثناء التعبير عن المشاعر الذاتية، أو جماعية من خلال وجود الطقوس والشعائر، وهنا نكون أمام عامل من عوامل التماثل التفاني، الذي يعمل على تماسك الجماعة وبالتالي تحقيق التوازن في النسق.

4- رواسب النزعة للاجتماع: ترتبط هذه الميول والمشاعر بتواجد الجماعات وتعد من أهم قواعد انتماء الفرد للجماعة، الذي يعمل على تعزيز استقرار النظام.

5- رواسب الجنس: هو كل ما يرتبط بالسلوك الجنسي من معايير وقيم وأخلاق، بمعنى آخر كل ما يشمل من قواعد ثقافية وخلقية، التي لها علاقة بالأنشطة الجنسية.

أما عن المشتقات حسب باريتو فهي تتمثل في الفئات التالية:

الفئة الأولى: وهي تشمل أبسط المشتقات التي تتمثل في الأوامر والتأكيدات البسيطة التي تصدر من الآباء نحو أبنائهم.

الفئة الثانية: تشير إلى الأوامر الصادرة عن الأشخاص لهم سلطة معينة.

الفئة الثالثة: وهي المشتقات التي تشمل العواطف والمصالح والقيم المثلى والقوى فوق الطبيعية.

الفئة الرابعة: وهي تشمل الأدلة اللفظية، والتي حسب باريتو هي زائفة لأنه يلجأ لها رجال السياسة. حتى يسرون أفعالهم وأقوالهم.

- **نظرية الصفوة لدى باريتو (النخبة):**

يعتبر أول من استخدم مفهوم الصفوة (النخبة) في دراسة طبيعية الجماعات الحاكمة والأسس التي ترتكز عليها في الحكم.

ويمكن فهم نظرية باريتو حول النخبة من خلال فهم نظريته في المجتمع ككل.

حيث نظر باريتو إلى المجتمع، على أنه نسق في حالة توازن، وهو يتشكل من مجموعة من العناصر المتوازنة المتكاملة، والتي تشكل نسقه الكلي ومن هاته العناصر نجد:

1- العناصر الفيزيقية: وهي تتكون من التربية، المناخ، النبات، الحيوان ... إلخ.

2- العناصر الداخلية: وهي تتضمن السلالات البشرية وما تحتويه من عواطف ومشاعر وسلوكيات وإيديولوجيات... إلخ.

3- العناصر الخارجية: وهي كل المجتمعات للأخرى التي تتفاعل مع مجتمع آخر.

وباريتو يرى أن كل هاته العناصر تتفاعل كلها في منظومة واحدة لكن أعطى أهمية كبيرة للعناصر الداخلية، لكنها تشكل نسق سلوكي قابل للدراسة من خلال أفعال الأفراد.

كما قسم المجتمع إلى فئتين:

فئة اللاصفوة: وهي الطبقية الدنيا

فئة الصفوة: وهي التي يعمل أعضائها في السياسة والحكم، والدولة ... إلخ.

وبذلك هم يشكلون صفوة حاكمة، كما أن هناك البعض منها يعمل في نشاطات ومجالات غير سياسية، أي صفوة يؤثرون لكن لا تحكمون.

وفيما يخص دورة النخبة في المجتمع، يرى باريتو أن هناك نوعين من الصفوة هما:

صفوة جماعية الثعالب: وهي فئة قادرة على استخدام وسائل الخداع والذكاء.

صفوة جماعية الأسود: وهي فئة تستعمل العنف والقوة، لأنها تمثل رواسب الإستمرار، وهي لا تتربع على السلطة أو الحكم للأبد.

وهنا يتشكل الصراع بين الجماعتين، حيث لا تبقى أي نخبة حاكمة في السلطة للأبد، لأن هناك صراع بين الثعالب والأسود. هذا ما يعطينا تداول للنخبة وتحدث دورة، لأن هناك مجموعة من العوامل التي تساهم في إضعاف النخبة وتدهورها مثل الفساد، وعدم الثقة، وعدم الكفاءة، والصراعات ... إلخ.

ويرى باريتو كذلك أن للنخبة دور أساسي لأنها تحافظ على توازن المجتمع.[1]

[1] **مجموعة محاضرات مقدمة لطلبة علم الاجتماع سنة ثانية**، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2023.

المحاضرة السابعة: النظرية الماركسية في علم الاجتماع

تصور الماركسية للرأسمالية :

ترى الماركسية الرأسمالية كنظام يقوم على إستغلال و إذلال الطبقة العاملة مما يؤدي إلى تراكم الثروة لدى فئة قليلة من الرأسمالية و هم في الغالب الطبقة البرجوازية ، المالكة لوسائل الإنتاج ، بالمقابل نجد الفقر و الحرمان لدى طبقة العمال و هم البروليتاريا التي .....قوة عملها من أجل العيش.

حيث الماركسية تنظر إلى الرأسمالية على أنها نظام متناقض و غير مستقر بل يخلق صراعات قد تصل إلى ثورة لأن العمل هنا يصبح سلعة تباع و تشترى هذا ما يعمل على تنفير العمال ، و جعلهم غير راضيين على إنتاجهم لأن فائض القيمة يخلقها العامل ، لكن يتملكها الرأسمالي و هنا يحدث الصراع الطبقي ، حيث هنا الرأسماليون يدفعون أجور زهيدة للعمال ، وهي قليلة مقارنة مع ما ينتجون من عمل الذي يخلق فائض القيمة ، الذي يستفيد منه البرجوازي ، وتتراكم لديه الثروة في حين غالبية العمال يعيشون في بؤس.

إضافة إلى ذلك في ظل الرأسمالية العامل لا يملك سيطرة على عمله ، إذ أن المنتج النهائي لا يعود له بل هو سلعة تباع في السوق ، هذا يخلق شعور بالإغتراب و الإنفصال بين الإنتاج و عمله .

كما ترى كذلك الماركسية أن الرأسمالية تحمل بذور فنائها في طياتها ، إذ أن السعي الكبير للربح يدفع بالرأسمالي إلى زيادة الإنتاج عن طريق إستخدام التكنولوجيا ، و خفض أجور العمال من أجل تحقيق ربح و هو فائض هذا ما يؤدي إلى وجود تناقض حيث تزداد الإنتاجية بالمقابل تنخفض الأجور هذا ما يؤدي إلى تراجع القدرة الشرائية للعمال ، و بالتالي بروز أزمات كبيرة و مختلفة .

و هنا نجد الماركسية تنتقد الرأسمالية لأن حسيها كل شيء يصبح سلعة تباع في السوق كما في ذلك الفن، الأدب ، الثقافة ، و هذا ما يجردها من قيمتها الحقيقية ، وهو نظام جائز لأن تراكم الثروة في يد البرجوازية فقط ، هو تراكم للفقر و الحرمان و البؤس لدى .....

لذلك نجد أن ماركس حاول تجاوز النظام الرأسمالي من خلال ثورة العمال على أرباب العمل ، و هذا من خلال العمل الجماعي المنظم و السيطرة على وسائل الإنتاج و الهدف من ذلك هو بناء مجتمع إشتراكي لا توجد فيه طبقات إجتماعية و لا جشع و إستغلال يقوم على مبدأ المساواة الإجتماعية و الإقتصادية كذلك . و بالتالي تزول الطبقات و تظهر الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج و يزول دور الدولة كأداة للسيطرة ، و نصل بالتالي إلى مرحلة الشيوعية التي نادى بها كارل ماركس.

- **السيرة الذاتية لكارل ماركس:**

ولد في 5 ماي 1818 في مدينة ترير التابعة لمملكة بروسيا، لعائلة يهودية، وهو الطفل الثاني لعائلة متكونة من 8 أطفال، أبوه كان محاميا.

ماركس لم يكن يهوديا في الدين فقط بل حتى في العرق، واهتم بالأفكار الفلسفية الهيغلية، لما كان طالبا بجامعة يون، وبعدها في جامعة برلين، وفي عام 1836 أصبح كارل ماركس ناضجا وأصبح يناقش والده في الأدب والسياسة والقانون، وكان محط إعجاب والده كثيرا.

وهو يعتبر فيلسوف وناقد للإقتصاد، ومؤرخ وعالم اجتماع، وقد طور أفكاره مع صديقه فريدريك أنجلز، كان لفكرة السياسي والفلسفي. تأثير كبير على التاريخ الفكري والاقتصادي العالمي، وقد استخدم فكره للتعبير عن مدرسة فكرية كبيرة وهي المدرسة الماركسية، وتوفي في لندن في 14 مارس 1883.

من أهم أعماله العلمية نجد:

- كتاب رأس المال الذي نشر المجلد الأول عام 1867.
- كتاب البيان الشيوعي عام 1848.
- كتاب نقد فلسفة الحق لهيجل.
- كتاب الإيديولوجية الألمانية.
- كتاب الحرب الأهلية في فرنسا عام 1871.
- كتاب يؤس الفلسفة.
- **عناصر الفلسفة الماركسية:**

للفلسفة الماركسية عناصر تستند عليها هي:

المادية الجدلية: هي فلسفة علمية، حيث أن المفهوم المادي للعالم، هو مفهوم علمي، أي تصور الطبيعة على ماهي عليه دون إضافة وزيادة وهي تتميز عن سائر فلسفات العلوم الأخرى، والمادية الجدلية، تدرس العالم بكل جوانبه.

ويعالج الماركسيون في المادية الجدلية، تلك القوانين النظرية التي تدور كلها حول فكرة التناقض الكامنة، في ظواهر العالم والطبيعة، بمعنى آخر أن المادية الجدلية مبني على الحركة.

والتناقض في المجتمع حسب ماركس بين جماعة تملك وأخرى لا تملك والتناقض كذلك بين من يكدح وبين من لا يكدح.

لذلك اعتبرت المادية الجدلية بمثابة فلسفة ثورية، تؤكد على التغيير والتبدل في صورة العالم.[1]

وتقوم المادية الجدلية عند ماركس على ثلاثة قوانين هي:

[1] نورة كطاف هيدان: **النظرية الماركسية**، مقال منشور في مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، عدد 5، العراق، ص 407.

1- قانون تحول التغيرات الكمية إلى تغيرات نوعية: النوعية هي خاصية باطنية تعبر عن مجموع السمات الأساسية، التي يكتسب الشيء بفضلها استقرار نسبي والنوعية تظهر في الخصائص.

أما التغيرات الكمية هي قابلة الظواهر للقياس بواسطة أعداد تعبر عن الوتيرة والدرجة والحجم.

وعليه فالتطور يكون جذري، لما يكون انقلاب نوعي في العلاقات الاجتماعية وفي الأفكار وفي التكنولوجيا، هذا التطور يسمى قانون نورة.

وعليه يكون التطور الاجتماعي في المجتمعات من خلال الانتقال من الرأسمالية إلى الإشتراكية عبر مقدمات محددة تتمثل في نمو القوى المنتجة في الرأسمالية، اشتداد الطابع الاجتماعي للإنتاج مع ازدياد أعداد البروليتاريا الثورية.

2- قانون وحدة الأضداد وصراعها: مفهوم هذا القانون هو التناقضات الداخلية ملازمة لكل سيرورة، وهذا التناقضات هي حالة واحدة، وفي نفس الوقت هي حالة صراع دائم، فالتناقضات الداخلية هي تفاعل وصراع الجوانب المتضادة لشيء معين، أما التناقضات الخارجية هي علاقات متناقضة لشيء ما مع محيطه، والتناقضات التناحرية تكون بين الطبقات التي لها مصالح متحادية، وتؤدي إلى صدمات عنيفة ونزاعات والوسيلة الوحيدة لحلها هي الثورة الاجتماعية، مثل التناقض بين البروليتاريا والبرجوازية. [1]

والصراع هو مطلق، والمجتمع البرجوازي، وهو آخر صورة تأخذها هذه الصراعات وباختفائه يختفي الصراع.

---

[1] عبد الرزاق الصافي: **أسس الفلسفة الماركسية، المادية الديالكتيكية**، الجزء 1، ط1، دار الفرابي للنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص 61.

ويرى ماركس أن عامل التناقض والاختلاف، هو البيئة الاقتصادية التي تنشأ فيها علاقة تؤثر دائم بين المالكين والمستغلين.

3- قانون نفي النفي: تطور المجتمع لا يكون نفيا تاما للشكل القديم أو القضاء عليه، بل يفترض بالحديد العودة إلى القديم مع استيعابه واحتوائه، ومن بعد المضي نحو التحديد.

وتكمن الخلفية الفلسفية للنفي، في كل ما يشهده العالم بصورة دائمة من دمار وزوال وخراب وعتق وزوال لظواهر قديمة وولادة ظواهر أخرى جديدة. ويفضي قانون نفي النفي، بأن ينتهي النقيضان المتصارعان إلى وحدة تذوب فيها التناقضات، ويظهر الجديد، أسمى من السابق.[1]

المادية التاريخية: هي نظرة ماركس لتفسير تطور المجتمعات البشرية والتي ترى أن الظروف المادية لإنتاج وسائل العيش تحدد بشكل أساسي تنظم المجتمع وتطوره، ووفقا لهاته النظرة، فإن الاقتصاد، خاصة علاقات الإنتاج هي البناء التحتي للمجتمع، بينما القوانين والأخلاق والسياسة والثقافة هي بناء فوقي، والتاريخ يعتمد بشكل أساسي على الصراع الطبقي والنمو في قوي لإنتاج المادية، أين تتغير علاقات الإنتاج لتتناسب مع مستوى تطور القوى المنتجة.

- **المبادئ الأساسية للمادية التاريخية:** هناك عدة مبادئ نذكر منها:

1- البناء التحتي والبناء الفوقي: ينقسم المجتمع إلى قسمين، تتمثل البناء التحتي القاعدة الاقتصادية المتمثلة في العلاقات الاقتصادية والمادية للإنتاج، بينما يمثل البناء الفوقي، الأمور السياسية والقانونية والأخلاقية والفكرية للمجتمع.

[1] كمال بوناب: **الماركسية والمادية الجدلية**، مقال في مجلة أبحاث قانونية وسياسية، مجلد 5، عدد 2، ديسمبر 2020، ص 213.

2- علاقات الإنتاج: وهي تشمل ملكية وسائل الإنتاج وتقسيم العمل وتشكل أساس البناء التحتي، إضافة إلى العلاقات الموجودة بين أرباب العمل والعمال، وهي محرك للتناقضات الاجتماعية والصراع الطبقي.

3- تطور قوي للإنتاج: النمو المستمر في أدوات الإنتاج والتكنولوجيا يؤدي إلى صراع في علاقات الإنتاج القائمة، هذا يؤدي إلى ثورة اجتماعية وبالتالي تغير جذري في بنية المجتمع.

4- الحتمية الاقتصادية: المادية التاريخية، تؤكد على الدور الحاسم للعامل الاقتصادي في تحريك التاريخ، ويعتبر هو المحدد الأساسي، لأن التاريخ هو نتاج نشاط الانسان في سعيه لتحقيق أهدافه.

المنهج:استخدم كارل ماركس المنهج الجدلي للدراسة والتحليل حيث يعتبر هذا المنهج مهما جدا في دراسة الظواهر الاجتماعية وتفسيرها في ضوء تطورها التاريخي، والتركيز على التاريخ في فهم عملية التطور والتغير، وقد صاغ ماركس عدة تصورات لمنهجه هي:[1]

- معظم أزمنة التاريخ هي صراع للطبقات.
- تتحدد الطبيعة الخاصة لبناء الطبقات الاجتماعية بواسطة نظم الإنتاج.
- النظام البرجوازي مثله مثل المجتمع الأنظمة الاجتماعية.
- الطبقات العامة سوف تأخذ مبدأ المبادرة وتكسب ما يعرف بالسيطرة السياسية.
- الطبقة العاملة تتبنى النظام الاشتراكي ثم التحول إلى الشيوعية.
- هناك أعلى درجات للحريات الفردية بفضل النظامين الاشتراكي والشيوعية.

المفاهيم الأساسية للنظرية الماركسية:

1 **الصراع الطبقي:** الصراع الطبقي لدى ماركس، يعتبر من المفاهيم المركزية الذي يرى أن التاريخ البشري يحركه التوتر الدائم بين الطبقات الاجتماعية خاصة الرأسمالي بين الطبقة

[1] جلال فاطمة الزهراء: **محاضرات مدارس ومناهج**، سنة أولى علوم اجتماعية، جامعة الشلف.

المالكة لوسائل الإنتاج وطبقة العمال، ويؤكد ماركس على أن هذا الصراع ناتج عن استغلال أصحاب رؤوس المال للعمال، وأن هذا الصراع هو محرك أساسي للتطور الاجتماعي والتحول التاريخي نحو مجتمع أكثر عدلا.

وأركان الصراع الطبقي لدى ماركس تبرز من خلال:

- **الطبقات الاجتماعية:** حيث ينقسم المجتمع إلى طبقات، وهذا راجع إلى امتلاك وسائل الإنتاج فنجد:
- **طبقة البرجوازية:** وهي الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج مثل المصانع والأراضي ورأس المال.
- **طبقة البروليتاريا:** وهي الطبقة العاملة والتي تبيع قوة عملها من أجل الحصول على أجرة.

2- الاغتراب: يرى ماركس أن الاغتراب هو حالة انفصال العامل عن نتائج عمله، وعن عملية العمل نفسها، وعن طبيعته البشرية، وعن زملائه في العمل والمجتمع. ويظهر هذا الاغتراب من طبيعة المجتمع الرأسمالي القائم على تقسيم العمل، واستغلال الطبقة العاملة من قبل أصحاب وسائل الإنتاج والاغتراب حسب كارل ماركس 4 أنواع هي:

1. **الاغتراب عن نتائج العمل:** لا يمتلك العامل نتائج عمله، بل يصبح هذا المنتج شيئا خارجيا يقف ضده كقوة مستقلة عن صانعه.
2. **الاغتراب عن عملية العمل:** لا يرى العامل في عمله وسيلة لتحقيق ذاته أو الابداع، بل مجرد أداة لتحقيق ربح الآخرين، وهذا يفقده السيطرة على عمله ويجعله يكرهه.
3. **الاغتراب عن الطبيعة البشرية:** وهنا يفقد الانسان قدرته على التعبير عن انسانيته من خلال العمل، أين يصبح العمل مجرد وسيلة للبقاء ولا ينعكس فيه جوهره الإنساني.

4 الاغتراب عن الآخرين: يؤدي تقسيم العمل والاستغلال إلى صراعات طبقية، ويحرض العمال على بعضهم البعض، بدلا من خلق تضامن انساني.[1]

3- الوعي الطبقي: هذا المفهوم لدى ماركس، المقصود به، إدراك الفرد لموقعه في بنية المجتمع الطبقية، ومحاولة فهم مصالحه الطبقية المشتركة مع الآخرين خاصة طبقة البروليتاريا، ويؤدي هذا الوعي عند اكتماله إلى تكاثف أعضاء الطبقة لتحقيق مصالحها، وتغيير واقعها الاجتماعي والسياسي من خلال الصراع الطبقي.

ومفهوم الوعي الطبقي يتم تحديده من خلال الخطوات التالية:

- **تحديد الهوية:** أين يساعد أفراد الطبقة العاملة على رؤية أنفسهم كجزء من مجموعة أكبر ذات مصالح مشتركة بدلا من مجرد أفراد مستقلين.

- **فهم الاستغلال:** حيث يسمح لهم بفهم أن استغلالهم في العمل ليس نتيجة حظ سيء. بل هو نتيجة للنظام الطبقي الرأسمالي، وأن هذا النظام يتعارض مع مصالحهم.

- **العمل السياسي:** وهو الأساس الذي تقوم عليه الثورة، ومن ثم تغيير المجتمع من أجل الوصول إلى مجتمع اشتراكي ثم شيوعي.

- **الوعي الزائف:** يكون لما يتبين أفراد الطبقة العامة إيديولوجيات تخدم مصالح الطبقة المهيمنة، وتخفي واقع الاستغلال.

- **أداة التغير:** ويكون وفقا لبعض الأفكار الماركسية، حيث لا يعد الوعي مجرد انعكاس للواقع، بل هو كذلك أداة يمكن إعادة انتاجه وتغيره.[1]

---

[1] أحمد بكر: **مفاهيم ماركسية: ما هو الإغتراب**، مركز الدراسات الاشتراكية للنشر، 2013، سلسلة محاضرات.

[1] أحمد بكر: مرجع سابق.

4- مفهوم التاريخ: التاريخ كمفهوم عند ماركس هو تاريخ للصراع الطبقي وهو القوة المحركة للتغير، والتاريخ تمر عبر مراحل تطور مختلفة، أين يؤدي التناقض هنا إلى صراع طبقي، وبدوره يؤدي إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة، وصولا إلى مجتمع شيوعي.

ويتبلور مفهوم التاريخ من خلال الملامح التالية:

- **المادية التاريخية:** يرى ماركس أن أساس التاريخ هو النشاط المادي للإنسان، من خلال سعيه لتلبية احتياجاته من خلال الإنتاج.

- **الصراع الطبقي:** يرى ماركس أن التاريخ هو صراع مستمر بين الطبقات من أجل السيطرة على وسائل الإنتاج، وأن هذا الصراع هو المحرك الأساسي للتغير التاريخي.

- **مراحل تطور المجتمع:** يعتقدماركس أن التاريخ تمر سلسلة من المراحل، كل مرحلة لها نظام انتاج وعلاقات اجتماعية خاصة بها مثل:

المجتمع العبودي ← المجتمع الإقطاعي ← المجتمع الرأسمالي ← المجتمع الاشتراكي ← المجتمع الشيوعي.

- **الانتقال من مرحلة لأخرى:** وهذا بسبب التناقضات الداخلية في النظام القائم، أين يخلق النظام الجديد طبقة جديدة.

- **الهدف النهائي:** الهدف النهائي في المدرسة الماركسية هو الوصول إلى الشيوعية من الطبقات والاستغلال.

5- مفهوم فائض القيمة: يقصد بهذا المفهوم هو القيمة التي ينتجها العامل، وتتجاوز الأجر الذي يحصل عليه، ويعتبر ماركس فائض القيمة مصدر للربح الرأسمالي، حيث تمثل الفرق بين قيمة ما ينتجه العامل، وقيمة قوة عمله. ويعتبر هذا المفهوم جوهر الاقتصاد السياسي الماركسي.

وفائض القيمة حسب ماركس يكون وفق آليات هي:

– قيمة العمل مقابل أجل العامل: يرى ماركس أن قيمة السلعة تحددها كمية العمل الإجتماعي اللازم لإنتاجها في النظام الرأسمالي، حيث يدفع صاحب العمل أجل للعامل لا يتجاوز قيمة قوة عمله.

– العمل الفائض: يقوم العامل بإنتاج قيمة تفوق قيمة أجره خلال جزء من يوم عمله، هذا العمل الإضافي يسمى عمل فائض.

– الإستيلاء على الفائض: يستولي الرأسمالي على القيمة التي ينتجها هذا العمل الفائض، وهو فائض القيمة الذي يمثل الربح الرأسمالي الأساسي.

وتكمن أهمية فائض القيمة في:

– أساس تراكم رأس المال، من أجل استخدامه من قبل أرباب العمل لتوسع انتاجهم، وشراء أدوات وعناصر انتاج جديدة، وهذا يؤدي إلى تراكم رأس المال، كما يعتبر فائض القيمة، مقياس لدرجة الاستغلال التي يتعرض لها العمال من قبل البرجوازية.[1]

6– مفهوم الثورة: هذا المفهوم عند كارل ماركس يقصد به تغير جذري وعنيف في المجتمع، وهو ينتج عن الصراع طبقي، أين تهدف الثورة الشيوعية إلى الإطاحة بالرأسمالية، بواسطة البروليتاريا، من أجل الوصول إلى مجتمع اشتراكي خال من الطبقات، أين يتم إلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، ويرى ماركس أن الثورة تحدث لما تصل المجتمعات إلى طرق مسدودة. ومن أسباب الثورة حسب ماركس ما يلي:

[1] كارل ماركس: **رأس المال: عملية انتاج رأس المال**، تر: فاتح عبد الجبار، الفصل السابع، 2021، ص 113.

- **الصراع الطبقي:** يرى ماركس أن التاريخ يتقدم بفضل صراع الطبقات والرأسمالية تؤدي حتما إلى ثورة البروليتاريا.
- **التناقض الاقتصادي:** يحدث الصراع لما تصبح علاقات الإنتاج، عائق أمام تطور قوى الإنتاج، فهذا يمهد للثورة.
- **الاغتراب:** ساهم النظام الرأسمالي في إغتراب العمال.

وتهدف الثورة حسب كارل ماركس إلى:

الإطاحة بالبرجوازية من قبل طبقة البروليتاريا، لنتولى الطبقة العامة السلطة، وتهيء الطروف المناسبة لتحقيق مجتمع شيوعي مع إلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، وتصبح عامة، وبالتالي يكون عندنا مجتمع لا طبقي، من أجل الوصول إلى المرحلة النهائية في تطور المجتمع، وهي مرحلة الشيوعية.[2]

7- مفهوم الشيوعية: مفهوم الشيوعية لدى ماركس، وهو مجتمع لا طبقي ولا توجد دولة، يعتمد على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج، حيث يتم توزيع الثورة والموارد على أساس الحاجة، وليس على أساس القدرة على الدفع، وهي مرحلة نهائية من التطور الاجتماعي والاقتصادي، تحدث بعد ثورة البروليتاريا على البرجوازية.

أما المكونات الأساسية للوصول إلى الشيوعية كمرحلة من مراحل تطور المجتمعات فتبرز في:

- **الملكية المشتركة:** أين تصبح جميع وسائل الإنتاج، ملكية جماعية لكل أفراد المجتمع.
- **غياب الطبقات والدولة:** في هاته المرحلة، تنتهي الفوارق الطبقية ويختفي دور الدولة، وتصبح علاقات اجتماعية مبنية على حرية الأفراد.

---

[2] جاك وديز: **نظريات حديثة حول الثورة**، تر: محمد مستجير، دار الفارابي للنشر، بيروت، لبنان، 1986، ص ص 23-25.

ويتم التوزيع للإنتاج المادي حسب كل حسب قدرته وحاجته، حتى تكون هناك مساواة، بغية الوصول إلى الهدف النهائي وهو الشيوعية، وهي مرحلة مثالية يتم فيها تحقيق المساواة الكاملة والقضاء على استغلال الإنسان لأخيه الإنسان.[1]

- **أسباب ظهور الماركسية:**

ظهرت الماركسية في منتصف القرن 19، مع المفكرين الألمان كارل ماركس وصديقه فريدريك انجلز، نتيجة بعدة طرق نذكر منها:

- الظروف الاجتماعية والاقتصادية: نشأت الماركسية في سياق الثورة الصناعية، حيث سعت إلى تحليل التحديات التي أفرزتها الرأسمالية والطبقية في المجتمع.
- التأثير الفلسفي: حيث اعتمدت على مزيج من الأفكار الفلسفية مثل المادية التاريخية لدى ماركس، التي تربط تطور المجتمع بالنظام الاقتصادي وجدلية هيقل.
- الأعمال السياسية: من خلال البيان الشيوعي عام 1848، والذي وضع أسس النظرية الماركسية من أجل اسقاط الرأسمالية واستبدالها بالإشتراكية، مع رواج مفاهيم الديمقراطية والتحرر، وتناقضات الاقتصاد الرأسمالي.[2]
- **أهم الانتقادات الموجهة للنظرية الماركسية:**

تعرضت النظرية الماركسية لعدة انتقادات شأنها شأن النظريات الكلاسيكية السابقة، ومن أهم الانتقادات نجد:

1- جاءت آراء ماركس حول المادية التاريخية والمادية الجدلية، يكتنفها الكثير من الغموض والصعوبات، ولا سيما عند تفسيرها للواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمعات الحديثة.

---

[1] خالد عامر عبيد الشويخ: **الشيوعية**، سلسلة محاضرات موجهة لطلبة الفلسفة في مقياس تيارت فكرية معاصرة، 2003، ص ص 1-7.

[2] الهادي التيمومي: **المدارس التاريخية الحديثة**، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2013، ص 123.

2- جاءت تصورات ماركس حول الصراع الطبقي مبالغ فيها وأحيانا وصلت إلى المثالية، إذ كيف يمكن إلغاء الملكية الخاصة، وهي شيء شرعته كل الآيات السماوية بما فيه الإسلام.

3- حرص كارل ماركس على تحليل انتصار الرأسمالية، لأنها تحمل التناقضات بداخلها، ولكن قبت العكس بعد وفاته، حيث انهارت الشيوعية لأنها هي الأخرى حملت تناقضات كثيرة بداخلها وأحسن مثال هو الاتحاد السوفياتي وكيف انهار.

5 الانتقادات الموجهة إلى ماركس هي عكس الانتقادات الموجهة للنظرية الوظيفية، حيث أن الماركسية بالغت في تشديدها على الصراع، وتقليلها من دور المجتمع، هذا ما انبثق عنه وظائف إيجابية.

المحاضرة الثامنة :نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر

هي نظرية في علم الاجتماع، تهدف إلى دراسة السلوك الهادف للفرد وتفاعله مع الآخرين، حيث يهدف كل فعل إلى تحقيق غاية معينة من خلال استخدام وسائل محددة، ويعد كل من ماركس وفيروتاكوت بارسونز من أبرز مؤسسي هذه النظرية، حيث سعت لدمج فهم للأبعاد الذاتية لسلوكيات الأفراد مع النظم الاجتماعية، والفعل الاجتماعي هو نابع عن قصد وهدف، ويأخذ عنده أشكال.

- **العناصر الأساسية لنظرية الفعل الاجتماعي:**

هناك عدة عناصر تبنى عليها نظرية الفعل الاجتماعي هي:

الفاعل: وهو الشخص الذي يقوم بالفعل.

الغاية: وهي الهدف الذي يسعى الفاعل لتحقيقه.

الوسائل: وهي الأدوات والتصرفات السلوكية، التي يختارها الفاعل لتحقيق غايته.

المعنى الذاتي: وهي القيمة والصبغة التي يضيفها الفاعل على فعله.

البيئة: وهي كل الظروف المادية والمعنوي، والتي تؤثر في اختبارات الفاعل.

مفهوم وموضوع علم الاجتماع لدى فيبر:

- **السيرة الذاتية لماكس فيبر:**

هو ماكسيمليليان فيبر عالم ألماني ولد عام 1864 بمدينة ايرفورت، هو عالم ألماني في الاقتصاد والسياسة، ويعتبر رائد من رواد علم الاجتماع والإدارة، حصل على الدكتوراه ثم اشتغل بالتدريس في جامعة برلين. توفي في 1920 بميونخ.[1]

[1] ماكس فيبر: **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، تر: صلاح هلال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 2011، ص 9.

- **أهم مؤلفاته:**

من أبرز مراجعه نجد:

-سيولوجيا الأديان

-نظرية التنظيم الاقتصادي والاجتماعي

-تاريخ الاقتصاد في أوروبا

-التاريخ الاجتماعي في أوروبا

-منهجية العلوم الاجتماعية

-المدينة

-الأخلاق البروستانتية وروح الرأسمالية

-الدين في الهند

-الكونفو شيوسية والتاوية

-علم الاجتماع الدين

-المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع

-العالم والساسي

-الاقتصاد والمجتمع في العصور القديمة.[2]

علم الاجتماع لدى ماكس فيبر (تعريفه ومفهومه):

عرف فيبر علم الاجتماع على أنه ذلك العلم الذي يحاول أن يجد فهما تفسيريا للفعل الاجتماعي، بغية الوصول إلى تفسير علمي لمجرى هذا الفعل وآثاره، كما أن هذا الفعل الاجتماعي هو عبارة عن سلوك انساني يضفي عليه الفاعل معنى ذاتي، سواء كان المعنى واضح أو مخفي، ويقصد به فيبر سلوك الفرد في المجتمع.[3]

---

[2] فيليب راينو: **ماكس فيبر ومفارقات العقل الحديث**، تر: محمد جديدي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 9.

[3] فهي سليم العزوري: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2006، ص 45.

كذلك نجد فيبر يعرف السيولوجيا على أنها العلم الذي يعنى بفهم الفعل أو النشاط الاجتماعي، وتأويله، ومن ثم التفسير السببي لمساره ونتائجه وبذلك هو العلم الذي يدرس الفهم التأويلي للفعل الاجتماعي، من أجل الوصول إلى تفسير علمي لمجراه وآثاره، وبذلك يشتمل الفعل الاجتماعي على كل مظاهر السلوك الإنساني طالما يضفي عليها الأفراد معنى ذاتي أي له معنى، ويمكن فهمه، والمعاني هي التي تحرك سلوك الأفراد وتحوله إلى سلوك اجتماعي، وبالتالي فيبر يرى الفعل على أنه سلوك انساني ظاهر أو مستتر (مخفي).[1]

- **مفهوم علم الاجتماع لدى ماكس فيبر:**

ماكس فيبر عمل على تطوير علم الاجتماع بشكل كبير، ويظهر ذلك جليا من خلال المفاهيم التي أتى بها، وحاول تطويرها فنجد مثلا:

1 **الفعل الاجتماعي:** وهو مفهوم أساسي في علم الاجتماعي لدى فيبر، وهو كل سلوك بشري صادر من فاعل، يتوقع أن يؤثر على سلوك شخص آخر أو سلوك مجموعة من الأشخاص، ويقسم فيبر الفعل الاجتماعي إلى أربعة أنواع هي:

أ - **الفعل العقلاني بهدف:** وهو الفعل الذي يقوم به الفرد بغرض هدف معين مثل كسب المال وتحقيق السلطة.

ب - **الفعل العقلاني بالقيم:** وهو كل فعل يقوم به الفرد بناءا على معتقداته وقيمه، مثل فعل المساعدة أو التضحية.

ت - **الفعل التقليدي:** وهو الفعل الذي يقوم به الفرد بشكل دائم متكرر، حنى يصبح روتين يومي، مثل الذهاب كل يوم للعمل.

[1] نيقولا تيماشيف: **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها**، تر: محمود عودة، دار المعارف للنشر، القاهرة، مصر، 1978، ص 262.

ث – **الفعل العاطفي:** وهو الفعل الذي يقوم به الفرد تحت تأثير المشاعر والعواطف مثل الحب والغضب...إلخ.[2]

2 المعنى: ويعتبر هو العنصر الجوهري في الفعل الاجتماعي لدى فيبر، إذ يعتقد أن فهم السلوك الاجتماعي يتطلب فهم معنى هذا السلوك للأفراد، الذين يقومون به، ويؤكد كذلك على أهمية الفهم الذاتي للأفراد في تحديد معنى أفعالهم.

3 الفهم: وهو منهج أساسي في علم الاجتماع لدى فيبر، إذ يعرف منهج الفهم على أنه المنهج الذي يتبعه الباحث الاجتماعي لفهم السلوك الاجتماعي، من منظور الأفراد الذين يقومون به، ويؤكد فيبر على أهميته استخدام منهج الفهم لأنه يسمح للباحث بفهم السلوك الاجتماعي من منظور الأفراد الذين يقومون به.

4 البيروقراطية: وهي الشكل الأكثر كفاءة للتنظيم الاجتماعي لدى فيبر ويعرف البيروقراطية على أنها نظام إداري يعتمد على قواعد محددة وهي نظام فعال، يضمن الاستقرار والكفاءة.

5 السلطة: وهي القدرة على فرض إرادة الفرد على الآخرين حسب فيبر، وقسمها إلى ثلاثة أنواع، سلطة تقليدية، سلطة كاريزمية، سلطة قانونية.

6 الطبقة الاجتماعية: هي بمثابة مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في وضع اجتماعي واقتصادي مماثل، ويقسم فيبر الطبقة الاجتماعية إلى 3 أنواع:

-الطبقة العليا: وهي الطبقة التي تمتلك أكبر قدر من الموارد الاقتصادية والاجتماعية.

-الطبقة الوسطى: هي التي تقع بين الطبقة العليا والطبقة الدنيا.

-الطبقة الدنيا: وهي الطبقة التي تمتلك أقل قدر من الموارد.[1]

---

[2] ماكس فيبر: **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، تر: صلاح هلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، طبعة أولى، 2011، ص ص 56-58.

[1] ماكس فيبر: مرجع سابق، ص ص 76-81.

- **نقد الوضعية وظهور الفعل الاجتماعي:**

بسبب النقد اللاذع الذي تعرض له الاتجاه الوضعي في علم الاجتماع، وهذا على اعتبار أن الوضعية ترتكز على اختزال الظواهر الاجتماعية المعقدة في قوانين مأخوذة من العلوم الطبيعية، متجاهلة بذلك كل الأبعاد الذاتية والمعنوية وحتى الرموز التي تشكل الفعل الاجتماعي.

لذلك ظهرت نظرية الفعل الاجتماعي كاستجابة ورد فعل على هاته الانتقادات الموجهة للنظرية سالفا. حيث ترى نظرية الفعل الاجتماعي أن الظواهر الاجتماعية هي نتاج أفعال صادر عن الأفراد وهي واعية وهادفة، مع ضرورة فهم المعاني التي يضيفها الفاعل على فعله من أجل فهمه.

وعليه نجد أن فيبر قدم منهج يعتمد على الفهم والتأويل، يدل المنهج الوضعي الذي يبحث عن السببية والظواهر الخارجية فقط.

ومن بين الانتقادات التي وجهت للتصور الوضعي نذكر:

-**المبالغة في التبسيط:** انتقدت الوضعية بسبب مبالغتها في تبسيط سلوك الأفراد، وتجاهل كل التعقيدات التي من الممكن أن تحصل.
-**تجاهل الأبعاد الذاتية:** فشل التصور الوضعي في التعمق في الأبعاد المعنوية والذاتية للفعل الاجتماعي. وركزت على الظواهر الخارجية فقط.
-**النزعة الإيديولوجية:** وهذا من خلال ربط العلم بالإيديولوجيا، خاصة في تأكيدها على اعتبار وجود قوانين عامة هي ثابتة.
-**التركيز على الظواهر الخارجية:**حيث إكتفى التصور الوضعي يرصد الأنماط السلوكية الخارجية، دون الغوص في دوافع الفاعلين وأهدافهم.

كل هاته الانتقادات مجتمعة وغيرها، أدت إلى ظهور نظرية جديدة تمثلت في نظرية الفعل الاجتماعي، الذي أكدت على عدة أشياء منها:

-الفعل الاجتماعي بمثابة وحدة أساسية للحياة الاجتماعية، حيث استخدم لإظهار الظاهرة الاجتماعية وتفسيرها.

-التأكد على المعنى الذاتي، من خلال فهم الظاهرة الاجتماعية وفهم معانيها الذاتية، من خلال الوعي والتأويل.

-استراتيجية الفهم والتأويل لفهم الأبعاد المعنوية للفعل الاجتماعي.[1]

[1] عبد الباسط عبد المعطي: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، عالم المعرفة للنشر، الكويت، 1981، ص 93.

المحاضرة التاسعة :النموذج المثالي – دور القيم في بناء النظام الرأسمالي

النموذج المثالي في نظرية في نظر ماكس فيبر، هو أداة تحليلية مجردة لبناء مفاهيم مثالية، وهو يعتمد على سمات مستوحاة من الواقع لأجل تبسيطه وفهمه بشكل أحسن.

يستخدم هذا النموذج لمقارنة الظواهر الاجتماعية الواقعية، من أجل تحديد نقاط الضعف فيه، ومن أشهرها نجد نماذج السلطة الثلاثة والنموذج المثالي للبيروقراطية.

ومن خصائص هذا النموذج المثالي نجد:

-هو أداة تحليلية: حيث يستخدم كمعيار لفهم الظواهر الاجتماعية المعقدة.
-هو مجرد ومبسط: إذ يتكون من خصائص مختارة ومقصودة من أجل انشاء نموذج نظري مثلي.
-يساعد في التحليل المقارن: لأنه يسمح بمقارنة الظواهر الاجتماعية المختلفة مع بعضها البعض. مثل مقارنة نظام اقتصادي بنموذج مثالي.
-يستخدم لدراسة الظواهر المتكررة والفريدة من نوعها، مثل دراسة البيروقراطية وأحداث تاريخية خاصة مثل الأخلاق البروتستينية.

ومن أبرز تطبيقات النموذج المثالي نجد:

1 **أنماط السلطة:** قسم ماكس فيبر السلطة على النحو التالي:[1]

1 **السلطة التقليدية:** هذا النمط يرتكز بشكل خاص على مجموعة من القيم والمعايير، التقاليد والأعراف، التي تم ترسيخها في المجتمع، وبالتالي اكتسب نوع من الاحترام والتقدير والاستعداد الكامل للخضوع والإذعان لها، مثل السلطة التي يمارسها الأب على كل أفراد أسرته، وسلطة رئيس القبيلة على أفراد قبيلته.

[1] طلعت عبد الوهاب السندي وآخرون: **النظرية الإدارية والفكر الإداري الحديث**، مصر، 2021، ص ص 38-40.

2 **السلطة الكارزمية:** هذا النوع من السلطة يرتكز على ما يتميز به الأفراد من صفات وقدرات خارقة، أين يستطيعون بها أن يؤثروا على اتباعهم ومرؤوسيهم، وبالتالي تكون هناك طاعة وإذ طان كامل للأوامر والتوجيهات القائد، وهذا راجع إلى القدرات المتعددة التي يتمتع بها.

3 **السلطة القانونية:** هذا النوع يختلف عن النوعين السابقين، أين ترتكز سلطة الفرد، على أساس مجموعة من القوانين والتشريعات والأنظمة التي تحظى بقبول بين كل أطياف المجتمع، وبالتالي تكتسب شرعيتها، وهي سمة المجتمعات الحديثة والمعاصرة، مثل الموظف في الجهاز البيروقراطي الذي تم اختياره وفق معايير موضوعية، تكون سلطته التي تمارسها على مرؤوسيه في التنظيم، نابع من موقعه في الهيكل التنظيمي للمؤسسة.

2- النموذج البيروقراطي: هو شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي في نظام رسمي، وهو نوع من الإدارة القائم على أساس التدرج التصاعدي، كذلك هو يعبر عن العقلانية في النظام الرأسمالي.

كذلك هو شكل من أشكال الإدارة التي نقوم على الشرعية، التي تفضي صفة القوة والسلطة على المركز والوظيفة ولا على الأفراد.[2]

فالنموذج البيروقراطي هو شكل أكثر تقدما للسلطة القانونية والعقلانية أما عن خصائص النظام البيروقراطي لدى فيبر، فبرزت من خلال تحليلاته، أين وضح لنا العلاقة بين السلطة الشرعية والقانونية للدولة، والنموذج البيروقراطي للتنظيم المستمر بهرمية الوظائف الإدارية. لأن البيروقراطية حسبه هي أداة للدولة، ومن أهم سمات هذا النموذج نجد:

-تقسيم العمل مع تحديد حقوق وواجبات كل عامل

-التسلسل الهرمي للوظائف

-قواعد قانونية وفنية موضوعية، تحدد السلوك الواجب اتباعه داخل التنظيم

[2] رابح كعباش: **علم اجتماع التنظيم**، مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 52.

-الفصل بين الموقع الإداري وشاغله من أجل إلغاء حالة المركزية

-الأجرة حسب الرتبة والموقع وحسب المهنة

-الترقية حسب الأقدمية وعلى معايير موضوعية

-الاستمرارية والثبات في الوظيفة.[1]

الدين والفعل الاجتماعي:

يعتبر فيبر من العلماء الأوائل الذين تكلموا عن سيولوجيا الدين، حيث اهتم بدراسة البروتستينية والكاثوليكية واليهودية والكونفوشيوسية، والهندوسية والظاوية والإسلام، وقد وجد حسه أن الدين البروتستيني هو بنية فوقية، وهو الذي ساهم في ظهور النظام الرأسمالي بأروبا.

لأن البروتستانية تدعو إلى العمل والمبادرة والتنافس والكسب، مع تنمية الرأسمال والاقبال على الحياة، مع جمع المال لتحقيق الغنى والرفاهية وفق مبادئ أخلاقية مثل الحرص والشح والاستثمار والادخار مع حب العمل.

في حين تبعد الكاثوليكية الإنسان عن الدنيا، وتحثه على الزهد والرهبانية بعيدا عن مشاغل الحياة ومشاكلها.

وحسب فيبر فإن الذين هو نوع خاص من الفعل الاجتماعي داخل المجتمع وهو شكل من أشكال العمل الجمعي، أين يستوجب دراسة الظروف الخاصة به.

وهو ينظر إلى الأديان على أساس أنها أنساق لتنظيم الحياة، استطاعت أن توحد حولها مجموعات كبيرة من المؤمنين بشكل خاص.

[1] عبد الستار إبراهيم: **التنظيم البيروقراطي إزاء الفكر الإداري المعاصر**، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 2، 2008، ص 6.

والدين حسب فيبر دائما لا يخص العالم الآخر، بل يخص العالم الأرضي أين ساهمت بعض التعليمات الدينية بشكل كبير في عقلنة العالم، وإزالة الطابع السحري عنه، وهو بذلك يرفض الربط بين اللاعقلنة والدين.

وقد اقترح فيبر تحليل للظاهرة الدينية من منطلق علم الاجتماع، أين اعتمد على التفسير الوظيفي لتحليل الدين، من خلال تساؤلاته كيف ولماذا تزهر ديانات معينة بين جماعات دون سواها، وأن الوظائف التي يؤديها الدين من خلال أشكال الاعتماد والممارسة الدينية هي تتنوع حسب نموذج حياة الجماعة.

وهذا ما سيحاول فيبر تبيانه من خلال الأخلاق البروتسينية وروح الرأسمالية، من خلال الدين الكالفيني وكيف ساهم في ازدهار المجتمع الغربي الرأسمالي من خلال الدين البروتستيني.[1]

الرأسمالية:

الرأسمالية حسب فيبر لا تتعلق بالرغبة في الكسب، ولا البحث عن الربح ولا السعي الحثيث وراء جمع المال، بل الرأسمالية هي ظاهرة تضم مجموعة من النظم ذو طبيعة عقلانية، وهي نتيجة لعدة تطورات ظهرت في أوروبا.

كذلك ارتبطت الرأسمالية حسب فيبر بتحويل كل شيء إلى مادة للتجارة مع محاولة وضعه وفهمه في إطار التنظيم العقلاني للعمل الرأسمالي.[2]

لقد حاول ماكس فيبر أن يوضح من خلال دراسته حول الرأسمالية وأن يقيم الحجة، على أن الأخلاق الدينية البروتستينية هي التي أثرت في اقتصاد الرأسمالية الغربية. حيث أن الأخلاق

---

[1] خيدر جميلة: **الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد 9، عدد 2، 2021، ص ص 943-945.

[2] ماكس فيبر: **الأخلاق البروتسية وروح الرأسمالية**، تر: محمد علي مقلد، مركز الانتماء القومي، بيروت، لبنان، 1997، ض 08.

تفرض على المؤمن أن يتخذ سلوك الزهد فيما يتعلق بالخيرات المادية، مع عدم إنفاقه وهو سلوك ضروري لتطور الرأسمالية.

واعتبر فيبر كذلك أن الرأسمالية هي وليدة القيم الأخلاقية البروتستينية وهي التي توجه سلوكات الأفراد، وتكسيهم طابعا أخلاقيا في مجال الحياة المهنية.[3] هذا ما يجعل لهم عقلنة في الحياة الاقتصادية، سماها بروح الرأسمالية فالرأسمالية لدى فيبر ليست القائمة على الأنانية والرغبة في الكسب بلا وازع ديني، إنما الرأسمالية هي ظاهرة جماهرية مرتبطة بالوعي وقائمة على الأخلاق مع الاستعمال العقلي لرأس المال. حيث ربط تطور النظام الرأسمالي بوجود الأخلاق البروتستينية، لأنها النظام الأمثل لازدهار الدول الغربية الرأسمالية.

- **الأخلاق البروتستينية:**

يرى ماكس فيبر أن أخلاق العمل البروتستينية، خاصة المذهب الكالفيني، من انضباط وعمل شاق وصعب مع إخلاص النية.

كانت وراء ظهور العقلية الرأسمالية في أوروبا، وهذا اعتقادا منها، أن النجاح على الصعيد المادي، هو دلالة على نعمة إلاهية، واختيار مسبق للخلاص. وقد حثت تعاليمهم الدينية، على أن يكونوا منتجين بدل من مستهلكين مع استثمار أرباحهم من أجل انشاء المزيد من فرص الشغل، وبذلك هم يساهمون في بناء مجتمع منتج.

كذلك كان لأخلاق العمل البروتستينية وخاصة قيمها مثل الثقة، والإدخار. والتواضع، الصدق والمثابرة، من أهم أسباب ظهور الثورة الصناعية.

وأثرت بشكل كبير على صعود للاقتصاديات الرأسمالية في أوروبا، وعززت بشكل غير مقصود عقلية رأسمالية.

---

[3] محمد أحمد بيومي: **أسس وموضوعات علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 176.

- **الانتقادات الموجهة لنظرية الفعل الاجتماعي:**

هناك عدة انتقادات وجهت لنظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر وقد تم تقسيمها إلى النقاط التالية:

-انتقادات على نظرية البيروقراطية: وتمثلت فيما يلي:

-**الجمود والصرامة:** من بين الانتقادات هي أن النماذج البيروقراطية ثد تكون جامدة وصارمة، هذا ما يعيق الإبداع والابتكار.

-**اهمال الجانب الإنساني:** تعامل مع الأفراد كقطع غيار في آلة، متجاهل الطبيعة الإنسانية والاجتماعية، هذا ما يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية، وحدوث نتائج غير متوقعة.

-**هدر الموارد:** تتسبب البيروقراطية في إضاعة الوقتوالجهد والموارد، بسبب الإجراءات الشكلية، والأعمال الورقية الكبيرة، مع التركيز على القواعد بدل الأهداف.

-**تأثير البيئة الخارجية:** يتعامل النموذج مع التنظيم على أنه نسق مغلق، ويتجاهل تأثير البيئة الخارجية ومتغيراتها. إضافة إلى تركيزها على السلطة الإدارية العليا وإغفال المستوى الفني والانتاجي.

- **انتقادات على نظرية في العقلانية:**

-**العقلانية الأداتية:** ركز فيبر على العقلانية الأداتية، دون إعطاء أهمية كافية للعقلانية التواصلية، والتي تمكن الديمقراطية من خلال الحوار والفهم المتبادل.

-**الخطر على الحرية:** يرى بعض النقاد أن العقلانية المتزايدة قد تؤدي إلى قفص حديدي من البيروقراطية، مما يهدد الحريات الفردية.

- **انتقادات أخرى:**

-انتقادات منهجية: حيث انتقد منهج فيبر في تحليل الرأسمالية، وهذا من خلال تركيزه على الأخلاق البروتسيتية، دون التركيز على باقي التفسيرات الآخرى.

-التفسير الديني: انتقد فيبر من خلال العلاقة بين الدين والرأسمالية، حيث كان مبسطا، ولم يعطي أهمية كبيرة للدين الإسلامي، لأنه دين عالمي.

-إهماله لمشكلة المسؤولية والعلاقات الشخصية والجماعات الغير رسمية.[1]

[1] صالح بن توار: **الفعالية التنظيمية بالمؤسسة الصناعية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005، ص 118.

المحاضرة العاشرة:النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع

- **المفهوم والتطور:**

ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية في أعقاب ظهور كل من البنيوية الاجتماعية على أيدي كل من كل ودين ليفي ستروس والوظيفة على يد ماكس فيبر ودوكايم حيث حاولت النظرية الجديدة (البنائية الوظيفية) ربط الدراسات الإمبريقية بإطار نظري تصوري، وهذا من خلال الجمع بين الأفكار النظرية لستورودوركايم، والنظرة الإمبريقية لكونت، وهي في اتجاه قديم وحديث في نفس الوقت، لأننا نجدها أولا في فلسفات وأفكار كل من أفلاطون وابن خلدون، كما نجدها في الأعمال الحديث مثل تالكوت بارسوتر، أي أنها تستند إلى ارث فكري وتاريخي واجتماعي.

وقد تطورت من العصر القديم إلى العصور الوسطى، وصولا إلى العصر الحديث، ومن الفكر اليوناني والروماني إلى الفكر الإسلامي والمسيحي وأصبحت مهيمنة على الفكر الغربي لعدة عقود.[2]

وقد تطورت البنائية الوظيفية من خلال ثلاثة سياقات وهي:

1 – السياق السياسي والايديولوجي:حيث كان رهان أصحاب هاته النظرية، هو الوصول إلى نظرة عامة تزيح علم الاجتماع الماركسي، وتضرب العزلة الفكرية والسياسية على السياق التاريخي المادي الذي نشأ وتطور.

2– السياق العلمي: وهو يمثل استجابة لحاجة عدد من الباحثين في علم الاجتماع والأنتروبولوجيا، بغية تطوير أدوات وأساليب نظرية ومنهجية تتلائم مع دراسة الصور العديدة

[2] غربي محمد، قلواز إبراهيم: **النظرية البنائية الوظيفية**، مجلة التمكن الاجتماعي، المجلد الأول، عدد 3، سبتمبر 2019، ص 165.

للترابطات الاجتماعية، والتفاعل بين السمات والجماعات والنظم داخل النسق الاجتماعي الكلياني الذي يكتنف الأنساق الفرعية.

3- السياق النقدي: وهو يتمثل في رد الفعل على المعوقات والانتقادات والنقائص والمشكلات التي وجهت لكل من النظرية الوظيفية، حيث أن نظرية البنائية الوظيفية، جاءت لتكمل نقائص النظريتين السابقتين.

إذن البنائية الوظيفية هي رؤية سيولوجية تنتمي إلى الفكر الوضعي وهي معارضة للميتافيزيقا الكلاسيكية، بل تؤيد العلم والمنطق التجريبي وهي ترتكز على مفهومي البناء والوظيفة.[1]

- **أهم مفاهيم النظرية البنائية الوظيفية:**

تعتمد البنائية الوظيفية على مجموعة من المفاهيم، التي تشرح وتفسر محتوى النظرية من خلال تحليل الظواهر الاجتماعية، وتغيرها في المجتمع، مع القيام بإصلاح أو تعديل الأنظمة الاجتماعية ومن بين المفاهيم نجد:

1- المجتمع: المجتمع حسب هاته النظرية هو نسق من الأفعال المحددة والمنظمة، ويتكون هذا النسق من مجموعة من المتغيرات والأبعاد المترابطة بنائيا ومتساندة وظيفيا.

2- التوازن الاجتماعي: ينظر إليه كهدف رئيسي، يساعد المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره، ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، أين تحيطها بمجموعة من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعاته، وهي ذات طابع إلزامي مثل قواعد الضبط والتنظيم.[2]

---

[1] نفس المرجع السابق، ص 167.

[2] علي غربي: **علم الاجتماع والثنائيات النظرية (الاقليدية – المحدثة)**، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة 2007، ص 85.

3- البناء الاجتماعي: وهو مجموع العلاقات الاجتماعية المترابطة والمتضامنة بين الأفراد، ويتميز بمجموعة من الخصائص أهمها التحديد بمعنى إمكانية تحديد العناصر الداخلية والمكونة للنسق من خلال شبكة من العلاقات الوظيفية بين الوحدات الاجتماعية.[3]

4- النسق الاجتماعي: حسب هاته النظرية المجتمع يتكون من أجزاء له أدوار ووظائف بشكل منظم، حيث يقوم بأدوار في إطار النسق ككل. وكل جزء يجب أن يقوم بدوره حتى لا تحدث خلل وظيفي في المجتمع، لأن للمجتمع حاجيات لابد من اشباعها، وكل نسق فرعي يعمل على اشباع وتلبية هذه الاحتياجات حتى يبرز التفاعل الذي يعمل على استقرار وتوازن المجتمع.

5- النظام الاجتماعي: المجتمع هو عبارة عن نظام اجتماعي يتكون من أجزاء متكاملة، وأي خلل يطرأ على أي جزء من المجتمع يؤدي إلى اختلال النظام بكامله، ويحدث العكس أي تتأثر الأجزاء الفرعية حين يطرأ أي خلل على مستوى النظام العام.

6- منظومة القيم والمعايير المشتركة: سواء كانت رسمية مثل قواعد الظبط الإلزامية أو غير رسمية من خلال مجموعة من الأفكار والقيم والمعتقدات الاجتماعية السائدة، حيث تشكل الاتجاه الاجتماعي العام في المجتمع، شرط أن يكون هناك اتفاق حول هذه القيم الجمعية، وهذا ما يؤدي إلى تشكيل الوعي العام وتحديد الأيديولوجية الاجتماعية من أجل تقوية التماسك والتضامن الاجتماعي اللازم لبلوغ الأهداف المجتمعة.

7- الوظيفة الاجتماعية: وهو مفهوم مركزي، وهو يشير إلى مجمل الوظائف والنشاطات التي يقوم بها الفرد أو الجماعة من خلال بنيته ومكانته وهي وظائف غير مقصودة وغير معروفة في النسق، ووظائف ظاهرة وهي الوظائف المعروفة في النسق الاجتماعي ككل.[1]

---

[3] عبد الباسط عبد المعطي: **النظرية في علم الاجتماع المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1986، ص 104.

[1] غربي محمد، قلواز إبراهيم، **مرجع سابق**، ص ص 170-171.

8- الترابط: المقصود لهذا المفهوم، جميع عناصر النسق الاجتماعي مترابطة ببعضها البعض، حيث أن كل جزء له علاقة بالأجزاء الأخرى.

9- التباين: ويقصد به أن النسق الاجتماعي هو نسق متوازن أو يتجه باستمرار نحو التوازن.

10- إدارة التوتر: النسق يسعى إلى الحفاظ على الاستقرار وتقليل التوترات وهذا يستدعي تطبيق استراتيجيات لتعزيز الأداء وتقليل الإجهاد لدى أفراد المجتمع من خلال تحسين وتعزيز الدعم الاجتماعي، مع تفعيل أنشطة تساعد على تحقيق التوازن في المجتمع.

- **تبلور النزعة الوظيفية في علم الاجتماع:**

ظهرت هاته النظرية نتيجة لعدة تغيرات عرفها المجتمع في ذلك، ونجد العديد من علماء اجتماع ينتمون ورواد لهاته النظرية، أين كل عالم حاول أن يضفي لمسة جديدة حول النظرية، وكان المجتمع هو بمثابة مخبر التجارب والبحوث التي مست العديد من الظواهر الاجتماعية، وقد تبلورت النظرية الوظيفية في علم الاجتماع في أعمال العديد من رواد هاته النزعة الوظيفية نذكر منهم:

-**ايميل دوركايم:** وهو يعتبر من أهم مؤسسي النظرية الوظيفية حيث أنه نظر إلى المجتمع على أنه نظام متكامل، يؤدي كل جزء وظيفة مهمة وضرورية من أجل العمل على استقرار المجتمع.

-**هربرت سنبسر:**شبه المجتمع بالكائن العضوي الحي، حيث أنه كل عضو يؤدي وظيفة خاصة به.

-**ماكس فيبر:** هو ركز على كيفية عمل أجزاء النظام الاجتماعي، بشكل متكامل بغية تحقيق أهداف معينة، وكانت نظرته حول البيروقراطية، تركز على العقلانية وهي أساسية لفهم وظائف المجتمع، من خلال عملية الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الفرد ويكون له معنى، مع الأخذ بعين الاعتبار سلوكيات الآخرين.

- **الإسهامات الأتروبولوجية في بلورة النظرية الوظيفية**

نشأت النظرية الوظيفية في الأتروبولوجياكرد فعل على النظريات التطورية والاستشارية، وتعود جذورها إلى أعمال علماء الاجتماع، وقد تبلورت في علم الانسان في عشرينيات القرن الماضي، حيث يدرسها علماء الأنتروبولوجيا من خلال الترابط بين المجالات الثقافية المختلفة مثل تحليل الروابط بين استراتيجيات المعيشة وتنظيم الأسرة والدين.

ومن أهم العلماء المساهمين في تطوير الوظيفية في الانتروبولوجيا نجد:

-**برانيسلاف مالينوفيسكي:** وهو يرى أن الأفراد لديهم احتياجات فيزيولوجية، والمؤسسات الاجتماعية تتطور لتلبية هذه الاحتياجات حيث توجد أربع احتياجات مشتقة ثقافيا وهي أساسية تتمثل في الاقتصاد، الرقابة الاجتماعية، التعليم، والنظام السياسي.[1]

وهاته الحاجيات تتطلب أجهزة مؤسساتية لكل منها موظفين وأجهزة مادية، أين تكون الاستجابة النفسية مرتبطة بالاحتياجات الفيزيولوجية وتلبية هاته الاحتياجات تحول إلى نشاط مادي ثقافي وإلى دافع مكتسب من خلال التعزيز النفسي.

ومن بين المواضيع التي درسها مالينوفيسكي ضمن هاته النظرية نجد، التمييز بين السحر والدين والعلم في المجتمع، أين حسب رأيه كان العلم معرفة تجريبية وعقلانية، بينما السحر كان منطقيا بمقدمات خاطئة، رغم أن الاثنان استخدما كأدوات لفهم الطبيعة، وشدد على أهمية السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في سياقاتها الثقافية من خلال الملاحظة بالمشاركة، وشدد على ضرورة النظر في الاختلافات الموجودة في القواعد والإجراءات. بمعنى ما يقوله ويفعله الناس، ونجده قد اهتم بمجالات كثيرة مثل القرابة، الزواج، الأبوة الاجتماعية، السحر، الطقوس الأسطورة...إلخ.

[1] فرح الحسين، **مدخل إلى الانتروبولوجيا: النظرية الوظيفية في الانتروبولوجيا**، سلسلة لقاءات حول المجتمع والأنتروبولوجيا، 2021.

-**راد كليف براون:** وهو يعتبر من المؤسسين للوظيفية، أين ركز على دراسة مساهمة الظواهر في الحفاظ على البنية الاجتماعية ككل، وقد اهتم خاصته بأنظمة القرابة والنسب، واقترح على المجتمعات القبلية تحديد طبيعة تنظيم الأسرة والسياسة والاقتصاد والعلاقات بين المجموعات ويرى كذلك مساهمة العضو المجتمعي الواحد في توظيف الأعضاء المجتمعية الأخرى من أجل الحفاظ على المجتمع بأكمله، يعني كل جماعة وكل نظام يساهم في الحفاظ على استمرار المجتمع ككل وهو أصل النسق الاجتماعي كلية.[1]

الإطار التصوري للبنائية الوظيفية:

هناك عدة عناصر تنطوي عليها نظرية البنائية الوظيفية من خلال مجموعة من التصورات التي تشكلها وهي:

-**المجتمع كوحدة عنصرية:** حسب النظرية البنائية الوظيفية المجتمع كوحدة عضوية، لأن مختلف أجزائه مترابطة وتؤدي وظائف متكاملة للحفاظ على المجتمع واستمراريته، تماما مثل أعضاء جسم الإنسان وتتميز هذه العلاقة بالنمو والتطور والتعقيد، حيث كلما ينمو المجتمع يزداد تعقيدا أو تمايز في وظائف أفراده وأجزائه.

-**النسق الاجتماعي:**هو عبارة عن نظام معقد، يتكون من أجزاء متفاعلة ومترابطة، أين كل فرد أو مؤسسة يؤدي وظيفة أو وظائف محددة لتحقيق التكافل والتكامل من أجل استقرار المجتمع، كما أنه يدرس التفاعلات بين مكونات المجتمع لفهم كيفية عمله ككتلة واحدة، مع التركيز على العلاقات والبنى والوظائف والمعايير التي تحافظ على تماسكه وتكيفه مع المحيط، وهناك عدة أنساق مثل نسق الأسرة، المدرسة، المسجد...إلخ.

-**الوظائف الظاهرة والكامنة:** الوظائف الظاهرة هي النتائج المباشرة والمقصودة لأي ظاهرة اجتماعية، بينما الوظائف الكامنة هي النتائج الغير مقصودة والغير معلنة، حيث تعتبر

[1] مبروك بوطفوفة: راد كليف براون، **سلسلة محاضرات في موقع أرنثروبوس**، 2023.

الوظائف الظاهرة أهدافا واضحة مثل نقل المعرفة...إلخ. بينما الوظائف الكامنة آثارها غير مقصودة، مثل العلاقات الاجتماعية.

-**المعوقات الوظيفية:** يتمثل في عدم استخدام الفرد أو الجماعة لقدراتهم المكتسبة من خلال الخبرة والتدريب بطريقة سليمة في أداء أعمالهم المرتبطة بهم.

كذلك هي مجموعة الوظائف العكسية للتنظيم البيروقراطي والمتمثلة في انخفاض الوعي والمستوى التعليمي وضغوط البيئة الداخلية والخارجية والتحيز في تطبيق القرارات، والتسيير الغير عقلاني للموارد البشرية ...إلخ.

هذا ما يؤثر على فعالية الجماعات في تحقيق الأهداف المرجوة منها.

-**البدائل:** المقصود بها البدائل الوظيفية في هاته النظرية، أي مفهوم وظيفة معينة في المجتمع يمكن أن تحققها عدة هياكل أو ممارسات مختلفة، بدلا من هيكل واحد فقط، فبدلا من الافتراض أن هناك طريقة واحدة فقط لعمل شيء ما، يرى هذا المفهوم أن هناك طرقا بديلة لتحقيق نفس النتيجة، هذا ما يعرف بمرونة الأنظمة الاجتماعية.

وكمثال على البدائل الوظيفية نجد:

الأسرة والتربية: حيث قد تلعب مؤسسات أخرى غير الأسرة دورا في تربية الأطفال وتنشئتهم الاجتماعية مثل المدارس، ودور الحضانة، والمؤسسات الدينية...إلخ.

التواصل: يمكن استخدام وسائل اتصال متعددة لتحقيق نفس وظيفة التواصل الاجتماعي مثل وسائل الاعلام القديمة، ووسائل التواصل الاجتماعي والتفاعلات وجها لوجه...إلخ.

المحاضرة الحادية عشر :نظرية الفعل والنسق الاجتماعي لدى تالكوت بارسونز

- **تالكوت لارسونز**

هو عالم اجتماع أمريكي ولد في 13 ديسمبر 1902 وتوفي في 8 ماي 1979 وقد عمل كأستاذ جامعي في جامعة هارفارد من عام 1927–1973، كان عضوا في الأكاديمية الأمريكية الفنون والعلوم.

- **أهم أعماله**

من أشهر أعماله العلمية نجد:

–بناء الفعل الاجتماعي 1973.

–نحو نظرية عامة في العقل 1951.

–الشق الاجتماعي 1952.

–على الطريق نحو نظرية للفعل الاجتماعي 1954.

–المجتمعات: تطوراتها ومقارنتها 1966.

–أنساق المجتمعات الحديثة 1971.

- **نظرية الفعل والنسق الاجتماعي**

كانت نظريته عبارة عن نظرية عامة عن المجتمع، حيث تستند إلى اعتبار الانسان فاعل يصنع القرار، وأن المجتمعات تتصف بخصائص عامة، أين يمكن تطبيق نظريات على كل المجتمعات التي تفسر نموها وتطورها.[1]

[1] مولود زايد الطيب: **رواد الفكر الاجتماعي**، سلسلة محاضرات مقدمة لطلبة قسم الفلسفة وعلم الاجتماع، العراق، 2021، ص 4.

وقد وضع تالكوت بارسونز عدة افتراضات لنظريته هاته منها:

-يعبر البناء الاجتماعي على عدد من الوظائف الرئيسية، وتتكون من التكامل والمحافظة على النمط وإدراك الهدف والتوافق.

-مستوى الاكتفاء الذاتي في مختلف البيئات هو الأساس الذي يقوم عليه المجتمع.

-المحور الأساسي للمجتمع يميل لتخفيض التوازن والمحافظة على الاتزان.

-لا ينظر للنسق على أنه جامد، بل له القدرة على التطور، وتتكون العمليات الأساسية التي تهدف لتحقيق التطور من التباين، واندماج الأبنية الجديدة في النسق المعياري وتعميم القيم من أجل المحافظة على التكامل.

-الثقافة المسيحية هي الدافع الأول وراء عملية تطور المجتمع الحديث، وهو يتحقق أثناء مراحل تاريخية.[1]

أما عن منهجه فهو يتسم بما يلي:

-يحاول أن يجمع بين المنهج النظري وأحكامه الحقيقية الإمبريقية التي اختيرت لإثبات صحة التفسير النظري، وينظر لمنهج بارسونز على أنه استدلالا لصيغ العلاقات الاجتماعية، وهو يقوم على التاريخ والمماثلة البيولوجية.

- **نظرية الفعل الاجتماعي لدى بارسونز**

يرى بارسونز أن أساس الفعل الاجتماعي يكمن في العواطف، وإذا كان الأفراد يسلكون بطريقة رشيدة، فإنهم يسخرون عقولهم لخدمة الأهداف التي تمليها عليهم عواطفهم، والتي غالبا ما تكون محاولة لتحقيق السيطرة على الأخرين.

وفي هاته الحالة، فإن أنسب الوسائل هي العنف والخداع، وهو الذي يؤدي إلى تحويل المجتمع إلى حالة من الحرب، وهو جوهر مشكلة النظام.

[1] نفس المرجع السابق.

وقد تم حل هذه المشكلة من طرف "هوبز" من خلال العقد الاجتماعي، لكن بارسونز لم يوافق على هذا الحل النفعي، رغم اعجابه به، لذلك نجده فرق بين توعين من النظام العام هما:

-النظام المعياري العام: وهو يتمثل في ارتباطه بمجموعة من المعايير والعناصر المعيارية، سواء كانت غايات أو معايير أخرى.

-النظام الواقعي: وهو يتمثل في الحالة الواقعية التي يمكن أن تخضع للقانون العلمي في التحليل.

-وقد اكتسبت المعايير أهمية مطلقة لدى بارسونز خاصة في حل مشكلة النظام، فأفعال الفرد ليست عشوائية، أو محكومة بالعواطف، بل على العكس، إذ نجدها تكشف على قدر من النظام، حيث لا تتردى في حالة الحرب، ولا يمكن التنبؤ بها.

وهاته القيم تضفي قدرا من النظام والمعنى على سلوك الفرد، ومن ثم كبح الصراع والفوضى في المجتمع.

ونظرية الفعل عند بارسونز هي نظرية طوعية، لأنها تعبر عن عدائه للحتمية وتترك جانب كبير لإرادة الفاعل في تحديد أهدافه ووسائله، في ضوء المعايير التي تعتبر محركات وهي غير مرئية ولا ثابتة السلوكيات.

ورغم أن القيم المطلقة منفصلة عن العنصر الطوعي، إلا أن طلاهما مرتبط بالآخر.

والمعايير تعبر عن الجانب الأخلاقي في السلوك وهي لا تكبح الأفراد، بل يتقبلونها، وهي شيء مرغوب عندهم، ولها أهمية بالنسبة لهم.

يشير مفهوم الفعل الاجتماعي لدى بارسونز إلى كل أنواع السلوك البشري التي تحركها وتوجهها المعاني الموجودة لدى الفاعل، وهي معان يدركها الفاعل وهذا قد يكون فردا أو جماعة أو تنظيم أو حتى مجتمع.[1]

والفاعل الاجتماعي لا يتم إلا داخل موقف، وهناك مجموعة من العناصر داخل كل موقف، يختلق نوع من الترابط والتفاعل بين كل الفاعلين الموجودين داخل الموقف، والمواقف يتكون من الآتي:

1 يضم الموقف موضوعات فيزيقية: مثل الطبيعة الجغرافية والظروف المناخية...إلخ.
2 الموضوعات الاجتماعية: مثل كل الفاعلين الاجتماعيين الآخرين الموجودين في الموقف.
3 الموضوعات الرمزية: والمتمثلة في اللغة والقيم والمعايير.[2]

وعليه فالفعل الاجتماعي لدى بارسونز لا يتم إلا إذا توفرت عناصر هي:

-الفاعل ← الموقف ← توجيه الفاعل نحو الموقف

وجوهر الفعل يرتكز على توجيه الفاعل من خلال توجيهات دافعة وهي ثلاثة شعب إدراكية: أي متصلة بما يدركه الفاعل في الوقف واستعداداته وحاجاته.

-ارضائية انفعالية: وهي عملية يعلق الفاعل على موضوع معين مثل حاجة عاطفية أو انفعالية.
-تقويمية: أين يستطيع الفاعل أن يوزع طاقته على اهتمامات مختلفة يمكن أن يختار بينها.

وأهداف الفعل الاجتماعي لدى بارسونز هو العمل من أجل الحصول على ما يشجع حاجات الفرد الحيوية من مأكل ومشروب ومأوى.[1]

---

[1] زايد أحمد: **علم الاجتماع، النظريات الكلاسيكية والنقدية**، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، مصر، 2006، ص 100.
[2] نفس المرجع، ص 103.
[1] مولود زايد الطيب، مرجع سابق.

- **نظرية النسق الاجتماعي لدى بارسونز**

النسق الاجتماعي لدى بارسونز هو موجود بذاته، أي أن المجتمع يملك واقعا وحقيقة اجتماعية مستقلة كنسق اجتماعي يعتبر عن وجود الأفراد.

إضافة إلى ذلك يبرز البناء الاجتماعي ولأنساق الفرعية التي يتكون منها البناء وعدد الوظائف الأولية الهامة، وتتكون هذه الوظائف من:

1 -التكامل: ويقصد به أن النسق يعتمد على مجموعة من المعايير التي تربط الفرد بالمجتمع، فينتج التكامل المعياري، في النسق المجتمعي ككل، كذلك يكون التكامل داخل الأنساق الفرعية، وبذلك يصبح النسق الاجتماعي متكامل بفضل وجود التوازن بين ثلاثة عناصر هي:

أ -الوسائل الثابتة: المتمثلة في المكانة والدور

ب - الأهداف الشخصية للفاعل التي يريد تحقيقها مثل المركز الاجتماعي والأمن...إلخ.

ت - الأهداف التي وجد من أجلها النسق أي الإنتاج.

وحتى يكون الفاعل متكامل البناء الاجتماعي، هنا يعمل النسق على عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائه من خلال غرس أدوار في شخصية الفاعلين، مثل المكانة الموروثة فيحدث إندماج الفاعلين لأدوارهم ومن ثم ينجز الدور على أكمل وجه.[2]

2 -نمط المحافظة: ويقصد بها أن النسق وما يتضمنه من معايير وقيم يؤدي إلى المحافظة على نمط التفاعل، فلا يخرج أو ينجرف عن المعايير المتعارف علهي عامة أما المعايير الخاصة بجماعات اجتماعية أو انساق فرعية، هذا يؤدي إلى وقوع الصراع بين هاته

[2] محمد علي محمد: **تاريخ علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1993، ص 276.

الجماعات، ومن ثم فإن وظيفة نمط المحافظة في المجتمع العام تنحرف عن حدود السياق، وذلك بفضل ما يحتويه المجتمع من معايير، ويتمثل لها كافة أعضاء المجتمع.

3 -التكيف: يعني كل نسق اجتماعي عليه أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية الموجود بها.

وأهم عمليات التكيف هو التكامل مع الاتساق الفرعية الأخرى ولكي يصل إلى هذا الهدف عليه السيطرة على البيئة الخارجية، إضافة العضو الفاعل للسلوك والدور الذي يشغله.

4 -تحقيق الهدف: والمقصود به أساليب الفاعلين من أجل تحقيق الهدف، ويكون ذلك حسب بارسونز من خلال خمس بدائل سماها المتغيرات النمطية وهي:

أ -العاطفية مقابل الحياد العاطفي: بمعنى أن الفاعل يسعى لإشباع حاجته مباشرة وهذا هو النمط العاطفي، أو أن الفاعل يجبره الموقف على التخلي عن اشباع حاجاته، وهذا النمط هو الحياد العاطفي.

ب - المصلحة الذاتية في مقابل المصلحة الجماعية: في بعض المواقف قد تسمح المعايير الاجتماعية للفاعل بأن يسعى وراء مصلحته الشخصية، وقد تمنع في مواقف أخرى، هذا ما يدفعه إلى تحقيق مصلحة جماعية.

ت - العمومية مقابل الخصوصية: والمقصود بها أي العمومية وهي القيم على درجة كبيرة من العمومية. أي يشترك فيها معظم أعضاء المجتمع، أما الخصوصية فهي تلك المواقف التي يكون فيها الفاعل مسترك مع جماعة، هنا تكون القيم خاصة ومشتركة بجماعة واحدة فقط دون الأخرى.

ث - النوعية في مقابل الأداء: وهي المعالجة الأولية لشيء ما على ما هو عليه أي على حقيقته، أو أن يكون الفعل على أساس تحقيق أهداف معينة موضوعة مسبقا وهذا هو الأداء.

ج -التخصص مقابل الانتشار: بمعنى العلاقة تكون محدودة نوعا ما في مجالها، ولا يكون هناك الزاما على الفاعل من تلك الحدود، أو العكس تكون العلاقة غير محدودة ذات مجال واسع ومفتوح وتتجاوز الالتزامات الحدود المدروسة والمتوقع من الفاعل اثباتها.[1]

وحسب بارسونز يتركب النسق الاجتماعي من أربعة أنساق فرعية هي:

أ -المشاركة المجتمعية: والمقصود بها تكامل المعايير.

ب - نمط المحافظة: والمقصود بها تكامل القيم.

ت - السياسة: وهذا من أجل الحصول على الهدف أو تحقيقه.

ث - الاقتصاد: وهذا من أجل التكيف والاندماج.[2]

[1] محمد علي محمد: مرجع سابق، ص ص 278-280.

[2] نفس المرجع، ص 281.

المحاضرة الثانية عشر :اسهامات رواد البنائية الوظيفية في علم الاجتماع

1 اسهامات كاري اريكسون: الانحراف والمحافظة على النسق

في نظرية ماري اريكسون، الانحراف هو بمثابة فسل الفرد في حل أزمات المراحل النفسية الاجتماعية بنجاح، أما المحافظة على النسق، فهي قدرة الفرد في التمسك بنمطه النفسي والاجتماعي المتماسك والمستقر، والذي اكتسبه عبر المراحل الحياتية، وهو ما يؤدي إلى تجاوز الأزمات في كل مرحلة بنجاح، أما الانحراف هو نتيجة الفشل في التغلب على التحديات.[1]

ويتجلى الانحراف في نظرية اريكسون في أنه لما يفشل الفرد في اجتياز مرحلة ما بنجاح، ولا يستطيع دمج الخبرات السلبية، وهي موجودة في صورة مشاكل وأزمات في الهوية وفي العزلة وحتى في السلوك الغير سوي هذا ما يعني أن الفرد لم يتمكن من بناء شعور قوي بالذات أو الهوية في مرحلة المراهقة، ولم يستطع بناء علاقات حميمة ناجحة في مراحل أخرى.

بينما المحافظة على النسق تبرز في التكامل النفسي الاجتماعي، حينما ينجح الفرد في تجاوز أزمات كل مرحلة من مراحل النمو بنجاح، وهذا م يؤدي به إلى اكتساب ميزة إيجابية في كل مرحلة مثل الثقة والأمل...إلخ. إضافة إلى ذلك يمكن للفاعل من خلال المحافظة على النسق، بناء شعور قوي بالذات والهوية، مع إظهار تفاعل إيجابي في محيطه الاجتماعي.

لذلك يمكن القول أن الانحراف هو نتيجة سلبية لفشل الفاعل في التكيف مع تحديات كل مرحلة بينما المحافظة على النسق هي نتيجة إيجابية للنجاح والتكيف مع تحديات كل مرحلة.[2]

---

[1] الرشدان عبير راشد: **النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية اريكسون** ،مقال منشور في مجلة البحث العلمي والآداب، عدد 19، 2018، ص ص 553-557.

[2] يحي سعد: **نظرية النمو النفسي الاجتماعي لايريكسون**، شركة دراسة للنشر والتوزيع، الأردن، 2021، ص 14.

وهناك مراحل يمر بها الفرد الفاعل وهي ثمانية من أجل الوصول إلى المحافظة على النسق وهي:

-مرحلة الثقة في مقابل عدم الثقة

-مرحلة الاستقلالية في مقابل الشعور بالخجل

-مرحلة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب

-مرحلة الإنجاز مقابل النقض

-مرحلة تحديد الهوية مقابل اضطراب الهوية

-مرحلة الألفة مقابل العزلة

-مرحلة الإنتاج مقابل الركود

-مرحلة تكامل الآنا مقابل الإحساس باليأس.[1]

2 اسهامات ديفيز ومور: قيم التغير الاجتماعي:

التغير الاجتماعي لدى ديفيز ومور هو مجموعة الاختلافات التي تحدث داخل التنظيم الاجتماعي، والتي تظهر على كل البناءات والنظم الموجودة في المجتمع.

كذلك يرى أن النسق الاجتماعي هو أية وحدة اجتماعية ضمن نظام اجتماعي، تؤدي وظيفة ضمن شبكة معقدة، أين يسعى أطرافها بوعي منهم أو بدونه إلى تحقيق التكامل بوعي منهم أو بدونه إلى تحقيق التكامل والاستقرار في المجتمع ويرى كذلك أن عدم المساواة الاجتماعية ضروري لضمان أن الأدوار الأكثر أهميته وصعوبة في المجتمع يثوم بها الأفراد، الأكثر كفاءة، وذلك من خلال تقديم مكافآت أعلى، من أجل تشجيعهم على أداء تلك الأدوار.

[1] نفس المرجع، ص 19.

حيث أن الوظائف الأصعب في أي مجتمع يكون لها مدخول أعلى بغرض تحفيز الأفراد للقيتم بالأدوار التي تتدرج تحت تقسيم العمل على أكمل وجه، وبالتالي تخدم عدم المساواة والاستقرار الاجتماعي إذ أن التقسيم الطبقي الاجتماعي، تمثل القيمة الغير متكافئة بطبيعتها للأعمال المختلفة، لأن بعض المهام في المجتمع أكثر قيمة من غيرها لذلك يجب مكافأة الأشخاص المؤهلين الذين يشغلون هاته المناصب أكثر من غيرهم، حيث أنه في معظم الحالات، تحدد درجة المهارة المطلوبة للوظيفة، إذ كلما زادت المهارة المطلوبة قل عدد الأشخاص المؤهلين للقيام بهاته المهمة، وهناك بعض الوظائف لا تحتاج إلى شهادات جامعية ولا تتطلب الكثير من المهارات.

وهنا يؤكد ديفيز ومور على أن التقسيم الطبقي الاجتماعي ضرورة لتعزيز قيم التميز والإنتاجية والكفاءة، وبالتالي إعطاء الأفراد شيء يسعون من أجله، واعتقد كذلك أن النظام المجتمعي يخدم الأفراد والمجتمع ككل، لأنه يسمح بالاستفادة إلى حد مقبول.[2]

3 اسهامات روبرت ميرتون: البدائل الوظيفية:

حاول ميرتون روبرت أن يقدم تنقيح وتطوير للنظرية البنائية الوظيفية لذلك جاء بعدة اسهامات منها:

-الوظائف الظاهرة والكامنة: فالوظائف الظاهرة هي النتائج المقصودة والمعترف بها من قبل المشاركين في النظام الاجتماعي، وهي الوظائف الواضحة والمعلنة. أما الوظائف الكامنة، فهي النتائج الغير مقصودة والغير معترف بها وهي وظائف خفية وضمنية.

- كما أنه قدم مفهوم للخلل الوظيفي، من أجل الإشارة إلى أن بعض البنى أو الممارسات الاجتماعية قد تكون سلبية ومعيقة لاستقرار النظام ولرفاهية أفراده، مثل

[2] ديفيزولبرت مور، كينغسلي: **بعض مبادئ التقسيم الطبقي**، تر: مجموعة من المؤلفين، شركة كوبي يرايت للنشر، 2012، ص ص 242-249.

البيروقراطية، قد تكون وظيفية من حيث الكفاءة والتنظيم كوظيفة ظاهرة، إلا أنها تؤدي إلى الروتين والملل وفقدان المبادرة والابداع، وعدم وجود مرونة، فيشكل لنا خلل وظيفي.

كما يرى ميرتون كذلك أنه لا يوجد بالضرورة هيكل واحد أو ممارسته واحدة يمكنها أن تؤدي وظيفة معينة، قد تكون هناك بدائل وظيفيه مختلفة، يمكنها أن تحقق نفس النتيجة، هذا ما يفتح الباب واسعا أمام التنوع والتغير الاجتماعي.[1]

وهنا نجد ميرتون قدم رؤية وظيفية أكثر مرونة وديناميكية، وقدرة على التعامل مع التناقضات والتغيرات في المجتمع.

4- اسهامات ماريون ليفي: المتطلبات الوظيفية:

تأتي هاته الاسهامات لماريون ليفي، حيث يشير إلى مظاهر التحديث المتمثلة في احياء تنشيط مصادر الثروة والقوة، مع تكثيف الجهود المتنوعة، وذلك بالاعتماد على الوسائل والأدوات الحديثة، فدرجة الحداثة عنده تقاس بمدى استعمال الطاقة وبنتائجها، وقد قسم المجتمع إلى قسمين:

أ -مجتمعات أصلية: وهي التي كونت البناءات القديمة بنفسها مثل بريطانيا وأمريكا، فهي أصلية.

ب - مجتمعات بدأت متأخرة: وهي التي دخلت مرحلة التحديث متأخرة مثل المجتمع الألماني والروسي والياباني.

وأن في المجتمع وظائف متعددة، بحيث حتى يقوم كل نسق فرعي بوظيفته على أكمل وجه هناك متطلبات وظيفية في كل المجتمعات وهي تتمثل في: انتشار الأخلاق العالمية. بغض النظر عن الجنس، الأصل، النسب، تزايد المركزية في المجتمعات، انتشار روح المحبة

[1] دناقة أحمد: **مدخل لعلم الاجتماع**، مطبوعة موجهة لطلبة العلوم الاجتماعية، جامعة البيض، الجزائر، 2021، ص ص 46-48.

والتعاون بين الأفراد، حركية السوق والمبادلات السلعية، ويؤكد على أنه حتى تحدث تغير اجتماعي لابد من تغيير نظام العمل، الذي يؤدي بدوره إلى تغيير الأفعال الاجتماعية.[1]

5- اسهامات تيريكان: التغير الاجتماعي:

يرى تيريكيان أن التغير الاجتماعي هو مفاجئ وغير مرغوب فيه إلى حد كبير، لكن قد يكون ضروريا في الواقع لتصحيح التفاوت والاختلافات، والعيوب كما قد يكون عملية تدريجية، تحدث كرد فعل للحفاظ على استقرار النظام الاجتماعي وتوازنه، والمجتمع عنده هو نظام معقد من الأجزاء المترابطة التي تتعاون لأداء وظائف ضرورية، عند حدوث خلل، حيث يتكيف المجتمع ويعدل بنيته ووظائفه لاستعادة توازنه، كما يحدث التغير كذلك من خلال التمايز والاختلاف، أين تتخصص المؤسسات في أداء وظائفها بشكل أكبر مثل انتقال التعليم من الأسرة إلى المدرسة إضافة إلى ذلك ينظر إلى المجتمع على أنه نظام متوازن، أين تتسم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بوظائف محددة تساهم في بقاء واستقرار النظام.

كما أن التغير الاجتماعي هو استجابة ضرورية لتكييف المجتمع مع الاضطرابات الداخلية أو الخارجية من أجل استعادة التوازن المفقود إضافة إلى ذلك فإنه مع تطور المجتمع. تظهر عملية تمايز، أين تصبح المؤسسات أكثر تخصصا في أداء وظائفها. كما أن المجتمع غير جامد بل هو نظام مستمر في التغير أين يحدث تعديلات في البناء والوظيفة بشكل دائم. والتغير يكون إما تلقائي من خلال الأجزاء المكونة للنظام، أو من خلال التكيف وهذا استجابة لحاجات جديدة.[2]

---

[1] مولود زايد الطيب: **نظريات التغير الاجتماعي**، سلسلة من المحاضرات المقدمة لطلبة علم الاجتماع، العراق، 2023.

[2] Souhila laghresse : **interpreting social chang theories**, **in ainaciriya journal**, vol 12, N°1, 2021, pp 196-199

6- اسهامات نيل سملسر: التحديث الوظيفي

يعتبر من أصحاب الوظيفية الجديدة، أو ما يعرف بالتحديث الوظيفي وحسه من أجل فهم سلوك الفرد والمؤسسات الاجتماعية، لا بد من وجود تضارب وازدواجية في المعنى، إذ يعتبر كعنصر أساسي في الوظيفية الجديدة.

حيث تقضي طبيعة التضارب أن تشكل توجهات مؤثرة ومتضاربة إزاء نفس الشخص أو الموضوع أو الرمز.

يرى كذلك أن التضارب ونتائجه من الحقد والمشاحنات والخلافات أكثر تطبيق ضمن نطاق المواقف التي يعتمد فيها الأشخاص هلى بعضهم البعض.

إضافة إلى ذلك أتى بمنظور الجرح الثقافي أو الايذاء الثقافي من خلال شعور أعضاء الجماعة أنهم تعرضوا لحادث مريع، يستحيل إخراجه بسهولة من ذاكرتهم، فيتعذر تغييرها.[1]

وقد ركز سملسر على دراسة التغير الاجتماعي عبر النسق، وطرح فكرة التوافق التكيفي بدل من التوازن الاجتماعي، وظهر ذلك في الثورة الصناعية حيث اتخذها كميدان لتطبيق تصوراته الجديدة، مبرزا الاجماع الذي حصل بين أفراد المجتمع، ومقارنته خلال مراحل تاريخية مختلفة وعلاقته بالتحديث الوظيفي.

حيث أن:

- -التحديث الوظيفي أدى إلى خلخلة البناء الاجتماعي، مثل ما حدث للأسرة
- -التغير الاجتماعي المستمر أدى إلى التباين والاختلاف البنائي نظرا لظهور مؤسسات جديدة كالنقابات والجمعيات

[1] خالد علي: **مدخل إلى علم الاجتماع**، النظرية الوظيفية الجديدة في علم الاجتماع، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة قسم علوم التسيير، المحاضرة رقم 2، 2018، ص 3

-أصبحت المؤسسات والمنظمات تؤدي دور في البناء الاجتماعي وهي وسيط بين الفرد والمجتمع

-الثورة الصناعية أحدثت تغير بنائي وظيفي في المجتمع، وأثرت كذلك على النسق القيمي وعلى عمليات التوافق والتكيف الاجتماعي

-ركز سملسر كذلك على العلاقة بين النسق الاقتصادي والاجتماعي واعتبر نسق أساسي في عملية التحديث الوظيفي.[2]

7- اسهامات ايمتاي ايتريوني: أنساق الضبط والتوجيه

يرى ايمتاي ايتريوني، أن مجتمعنا الحضاري، وهو مجتمع للتنظيم، وهو يتميز بمجموعة من التنظيمات الكثيرة الهامة والمعقدة، إلى درجة أن عقلانية التنظيمات والسعادة الإنسانية متحدة، بمعنى آخر أن التنظيمات هي وحدات اجتماعية، تأسست من أجل بلوغ أهداف خاصة، وهو من أنصار البنائية الوظيفية.

وهنا نجده يرى أن التنظيم يكافىء الأفراد الذين يمتثلون لأوامر من جهة ويعاقب الذين لا يمتثلون للقوانين من جهة أخرى. لذلك يمكن القول أن احترام القواعد والقوانين المنظمة لعملية سير العمل لا يحدث إلا بتوزيع رسمي مبني على الجزاء والعقاب، أي من خلال سلطة الضبط والتوجيه، لذلك التنظيم يتوفر على ثلاثة وسائل لمراقبة الفعل هي:

أ -المراقبة الجسدية أو السلطة الجبرية (الظبط)

ب - المراقبة المالية والسلطة النفعية، والتي تتميز بها المؤسسات الحديثة

[2] نفس المرجع، ص ص 4-6

ت – المراقبة الرمزية أو السلطة المعيارية والتي تقوم على اعتبار التقدير، الاحترام، إضافة إلى السلطة الاجتماعية، والتي غاليا ما تكون لدى المؤسسات الدينية والسياسية.[1]

- **الانتقادات الموجهة للبنائية الوظيفية:**

هناك انتقادات وجهت من قبل الباحثين والمختصين في علم الاجتماع، لنظرية البنائية الوظيفية منها:

1 -اعتبر اتجاه البنائية الوظيفية أحادي النظرة، بمعنى أنه لا يرى ويبحث في النسق الاجتماعي إلا أبعاد التوازن والوظائف وتحقيق الأهداف، فلا يهتم بتحليل أبعاد أخرى مثل التغير، الاضطراب، الأمراض والمشكلات الاجتماعية.

2 -انصب التركيز على الجوانب الثانية من الأنساق الاجتماعية والأبعاد الثقافية للنسق، كانت أكثر استخداما في التغيير من غيرها من مكونات النسق.

3 -استخدمت هاته النظرية مصطلحات علم النفس كالدوافع الشخصية إذ وصفت على أنها نظرية ذات طابع سيكولوجي أكثر منه سيولوجي.

4 -بالغ أنصار هاته النظرية في تقدير أهمية الاشتراك في القيم التي تحمل أهمية كبيرة وتساهم في تحقيق تكامل عناصر النسق الاجتماعي، هذا ما يوحي أن هناك تحيز مسبق لنسق على نسق آخر.

5 -أغفل أنصار هذا الاتجاه، بعض أبعاد الواقع الاجتماعي، مما جعله اتجاه أحادي ستاتيكي. وهو منظور النظام والتكامل والتوازن، وتناسو أبعاد التغير والصراع الاجتماعي.

---

[1] مايدي زينب: **المداخل النظرية لدراسة السلطة في التنظيم**، مقال منشور في مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مجلد رقم 4، عدد 7، 2016، ص ص 284-285.

6 بالغ أنصار هذه النظرية في دور التكنولوجيا وقللوا من دور الصراع الأيديولوجي والثقافي في التغير الاجتماعي.

7 بالغ أنصار هاته النظرية في الاهتمام باستقرار وانسجام النظم الاجتماعية وأهملوا التغير وانعكاساته على النظام والمؤسسات الاجتماعية ومسؤولياتها.[2]

[2] قرادي محمد: **مأخذ النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الإسلامية البديلة** ،مقال منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، مجلد 7، عدد 30. ماي 2028، ص ص 10-12

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

1. إبراهيم عثمان: **مقدمة في علم الاجتماع**، دار النشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2007،
2. إبراهيم عثمان: **نظريات في علم الاجتماع**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والنشر، القاهرة، مصر، 2010.
3. أحمد بكر: **مفاهيم ماركسية: ما هو الإغتراب**، مركز الدراسات الاشتراكية للنشر، 2013، سلسلة محاضرات.
4. أحمد: **علم الاجتماع، النظريات الكلاسيكية والنقدية**، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، مصر، 2006
5. أليكس أنكلز : **مقدمة في علم الاجتماع**، ترجمة: محمد الجوهري، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1977.
6. ايميل دوركايم: **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، ترجمة: محمود قاسم و اخرون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1988.
7. جاك ووديز: **نظريات حديثة حول الثورة**، تر: محمد مستجير، دار الفاربي للنشر، بيروت، لبنان، 1986.
8. جلال فاطمة الزهراء: **محاضرات مدارس ومناهج**، سنة أولى علوم اجتماعية، جامعة الشلف.
9. جون تان تورنر: **علم الاجتماع النظري**، تر: موضي الشمري، دار جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية،
10. حسام الدين فياض : **المدخل إلى علم الاجتماع**، من مرحلة تأصيل المفاهيم إلى مرحلة التأسيس، مكتبة الأسرة العربية، اسطنبول، تركيا، ط1، 2021.

11. ديفيزولبرت مور، كينغسلي: **بعض مبادئ التقسيم الطبقي**، تر: مجموعة من المؤلفين، شركة كوبي يرايت للنشر، 2012.

12. دينكن ميشيل: **معجم علم الاجتماع**، ترجمة: احسان محمد، دار الرشيد للنشر، مصر.

13. رابح كعباش: **علم اجتماع التنظيم**، مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، الجزائر، 2006

14. زيدان عبد الباقي : **التفكير الإجتماعي** ، نشأته و تطوره ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 1981 .

15. س.رابوبرت: **مبادئ الفلسفة**، تر: أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للنشر، ط1، 2013

16. طلعت عبد الوهاب السندي وآخرون: **النظرية الإدارية والفكر الإداري الحديث**، مصر، 2021.

17. عبد الباسط عبد المعطي: **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع**، عالم المعرفة للنشر، الكويت، 1981.

18. عبد الباسط عبد المعطي: **النظرية في علم الاجتماع المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1986

19. عبد الرزاق الصافي: **أسس الفلسفة الماركسية، المادية الديالكتيكية**، الجزء 1، ط1، دار الفرابي للنشر، بيروت، لبنان، 1984

20. عبد الله محمد عبد الرحمان: **النظرية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2006.

21. عبد الهادي القصلي، **أصول البحث**، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، ط1، 1984

22. عثمان ابراهيم عيسى :**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2008.

23. علي غربي :**علم الاجتماع الثنائيات النظرية:التقليدية – المحدثة**، مخبر علم الإجتماع الاتصال ، قسنطينة الجزائر ،2004

24. علي غربي: **تحديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة، ط2، 2009.

25. علي غربي: **علم الاجتماع والثنائيات النظرية (الاقليدية – المحدثة)**، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة 2007

26. فهي سليم العزوري: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2006

27. فوضيل دليو و أخرون: **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1999.

28. فيليب راينو: **ماكس فيبر ومفارقات العقل الحديث**، تر: محمد جديدي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009

29. كارل ماركس: **رأس المال: عملية انتاج رأس المال**، تر: فاتح عبد الجبار، الفصل السابع، 2021.

30. كامل محمد عمران: **المدارس الاجتماعية المعاصرة**، الجزء1، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2003-2004.

31. ماكس فيبر: **الأخلاق البروتسية وروح الرأسمالية**، تر: محمد علي مقلد، مركز الانتماء القومي، بيروت، لبنان، 1997

32. ماكس فيبر: **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، تر: صلاح هلال، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، 2011

33. محمد أحمد بيومي: **أسس وموضوعات علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

34. محمد أمزيان: **منهج البحث الإجتماعي بين الوضعية و المعيارية** ، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،الو، م، أ، ط 1، 1991.

35. محمد بن عبد الرحمان :**النظرية في علم الاجتماع** ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ، مصر،2003.

36. محمد علي محمد: **تاريخ علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1993

37. محمود عودة: **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، د س.

38. موريس أنجرس :**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة بوزيد صحراوي وأخرون، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2004 .

39. نيقولا تيماشيف:**نظرية علم الاجتماع** ، ترجمة محمود عودة و أخرون، مطبعة الصادق، بغداد، العراق، 1986.

40. نيقولا تيهاشيف :**نظرية علم الاجتماع ،طبيعتها و تطورها** ،ترجمة:محمود عودة و أخرون، دار المعارف،طبعة 5،القاهرة ،مصر،1978. محمد علي محمد :**علم الاجتماع و المنهج العلمي** ،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، مصر 1982.

41. الهادي التيمومي: **المدارس التاريخية الحديثة**، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2013

42. ياسر خضر البياتي : **النظرية الاجتماعية**، دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2002.

43. يحي سعد: **نظرية النمو النفسي الاجتماعي لايريكسون**، شركة دراسة للنشر والتوزيع، الأردن، 2021

ثانيا:المحاضرات:

1. بغريش ياسمينة: **مدخل إلى علم الاجتماع**، محاضرات موجهة لطلبة السنة أولى علوم اجتماعية، جامعة قسنطينة، قسم علم الاجتماع، الجزائر، 2014-2015
2. بن بلقاسم ايمان صبرا: **مدخل إلى علم الاجتماعي**، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021/2020
3. جاكعة المستنصرية : **محاضرات في مادة مبادئ الفلسفة**، محاضرة رقم 7، موجهة لطلبة علم الاجتماع، يوم 2023/12/28.
4. حسام الدين فياض : **النظرية الستيولوجية** ، سلسلة محاضرات مقدمة لطلبة علم الإجتماع ، جامعة سوريا ، 2015
5. خالد عامر عبيد الشويخ: **الشيوعية**، سلسلة محاضرات موجهة لطلبة الفلسفة في مقياس تيارت فكرية معاصرة، 2003.
6. رند المليفي: **نقد وتحليل أفكار ونظريات عالم الاجتماع الإيطالي فلفريد وباريتو**، سلسلة محاضرات مقدمة لطلبة علم الاجتماع بالجامعة السعودية.
7. زينة بن حسان :**مطبوعة بيداغوجية في مادة نظريات علم الإجتماع الحديثة** ،موجهة لطلبة علم الاجتماع سنة ثانية ،جامعة قالمة ،2020-2021
8. فرح الحسين، **مدخل إلى الانتروبولوجيا: النظرية الوظيفية في الانتروبولوجيا**، سلسلة لقاءات حول المجتمع والأنتروبولوجيا، 2021.
9. مبروك بوطفوفة: راد كليف براون، **سلسلة محاضرات في موقع أرنثروبوس**، 2023.
10. مبروك بوطفوفة: راد كليف براون، **سلسلة محاضرات في موقع أرنثروبوس**، 2023.
11. **مجموعة محاضرات مقدمة لطلبة علم الاجتماع سنة ثانية**، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2023.

ثالثا:المجلات والمداخلات

1. إبراهيم عثمان: **نظريات في علم الاجتماع**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والنشر، القاهرة، مصر، 2010
2. أحمد بكر: **مفاهيم ماركسية: ما هو الإغتراب**، مركز الدراسات الاشتراكية للنشر، 2013، سلسلة محاضرات.
3. أقنيني أمينة : **النظرية العلمية، مفهومها، شروطها و وظائفها**، مداخلة مقدمة في يوم تكويني لطلبة علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة الأغواط .
4. جلال فاطمة الزهراء: **محاضرات مدارس ومناهج**، سنة أولى علوم اجتماعية، جامعة الشلف.
5. حكيمة أوشتان : **النظرية العلمية و علاقتها بالبحث العلمي**، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، عدد7، 2017.
6. خالد عامر عبيد الشويخ: **الشيوعية**، سلسلة محاضرات موجهة لطلبة الفلسفة في مقياس تيارت فكرية معاصرة، 2003
7. خالد علي: **مدخل إلى علم الاجتماع**، النظرية الوظيفية الجديدة في علم الاجتماع، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة قسم علوم التسيير، المحاضرة رقم 2، 2018
8. خيدر جميلة: **الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد 9، عدد 2، 2021.
9. دناقة أحمد: **مدخل لعلم الاجتماع**، مطبوعة موجهة لطلبة العلوم الاجتماعية، جامعة البيض، الجزائر، 2021
10. الرشدان عبير راشد: **النمو النفسي الاجتماعي وفق نظرية اريكسون**، مقال منشور في مجلة البحث العلمي والآداب، عدد 19، 2018.

11. رند المليفي: **نقد وتحليل أفكار ونظريات عالم الاجتماع الإيطالي فلفريد وباريتو**، سلسلة محاضرات مقدمة لطلبة علم الاجتماع بالجامعة السعودية.
12. عبد الرزاق الصافي: **أسس الفلسفة الماركسية، المادية الديالكتيكية**، الجزء 1، ط1، دار الفرابي للنشر، بيروت، لبنان، 1984
13. عبد الستار إبراهيم: **التنظيم البيروقراطي إزاء الفكر الإداري المعاصر**، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 2، 2008
14. غربي محمد، قلواز إبراهيم: **النظرية البنائية الوظيفية**، مجلة التمكن الاجتماعي، المجلد الأول، عدد 3، سبتمبر 2019
15. قرادي محمد: **مأخذ النظرية البنائية الوظيفية والنظرية الإسلامية البديلة** مقال منشور في مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، مجلد 7، عدد 30. ماي 2028
16. كمال بوناب: **الماركسية والمادية الجدلية**، مقال في مجلة أبحاث قانونية وسياسية، مجلد 5، عدد 2، ديسمبر 2020
17. مايدي زينب: **المداخل النظرية لدراسة السلطة في التنظيم**، مقال منشور في مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مجلد رقم 4، عدد 7، 2016
18. **مجموعة محاضرات مقدمة لطلبة علم الاجتماع سنة ثانية**، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2023.
19. مولود زايد الطيب: **رواد الفكر الاجتماعي**، سلسلة محاضرات مقدمة لطلبة قسم الفلسفة وعلم الاجتماع، العراق، 2021
20. مولود زايد الطيب: **نظريات التغير الاجتماعي**، سلسلة من المحاضرات المقدمة لطلبة علم الاجتماع، العراق، 2023
21. نورة كطاف هيدان: **النظرية الماركسية**، مقال منشور في مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، عدد 5، العراق.

رابعا : الرسائل الجامعية:

1. صالح بن توار: **الفعالية التنظيمية بالمؤسسة الصناعية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005.

خامسا:المراجع باللغة الأجنبية :

1- Souhila laghresse : interpreting social chang theories, in ainaciriya journal, vol 12, N°1, 2021, pp 196-199